الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم: ...../.....

رقم التسجيل ط1: **161635103013**

رقم التسجيل ط2: **1535103579**

الموضوع:

حركة التأليف في الغرب الجزائري

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- سمية محروق

- سناء بن قسمية

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د /يعيش محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
- د/ أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ بودرواز عبد الحميد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: **1441-1442هـ 2020/2021م**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

شكر و عرفان

من هذا المنبر نود تقديم شكر خاص للاستاذ المشرف على هذا العمل الدكتور:

"حميدي أبو بكر الصديق"

الذي كان خير عون و مساند لنا طيلة إنجازنا لهذا العمل و إخراجه في هذه الصورة.

فشكرا وألف شكر على دعمه الدائم الذي أثرى موضوع البحث وساعدنا في الخروج إلى حيز الوجود.

والشكر أيضا موجه إلى أعضاء لجنة المناقشة لتكرمهم بقبول مناقشة هذه الرسالة لما في ذلك إضافة نوعية للرسالة وتشريف كبير لنا ..

وإلى جميع طاقم مكتبة البيان

كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من قدم لنا يد العون سواء من قريب أو من بعيد

سناء بن قسيمة **سمية محروق**

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى والديا أطال الله في عمرهما .

إلى إخوتي واخواتي

الى جميع احبائي واصدقائي

سمية

الإهداء

إلى والديا حبيبا قلبي.

إخوتي و أخواتي.

إلى كل أحبائي .

سناء

قائمة المختصرات والرموز

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مكان
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
ص	صفحة
مج	مجلد

مقدمة

تعد الحياة الثقافية جزء مكملا للموضوعات أساسا للجوانب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية، وحتى العسكرية فهي من الموضوعات الجديرة بالدراسة والبحث المعمق بها حيث أنها صورة نمطية تجسد الواقع الثقافي لمنطقة ما والتي لا تقل أهمية لدراسة مجتمع ما من هذه الناحية، والجزائر كغيرها من الحواضر العلمية العربية خلال الفترة الحديثة عرفت نشاط وازدهار علمي كبير بزر ذلك في ظهور نخبة علمية متميزة الذين قاموا بتفعيل وازدهار الجانب الثقافي وما قدموه من أعمال في سبيل نشيطها، وبايلك الغرب الجزائري الذي كان مركز إشعاع علمي كبير قد عرف هو الأخر حركة ثقافية نشيطة وواسعة شملت كافة مناطقه، كما تكاثفت جهود علمائه وفقهائه في ذلك، وقد اخترنا الحديث عن أهم وأبرز علماء منطقة بايلك الغرب وما قدموه وما تركوه من أثار لا تزال لحد اليوم شاهد على الإرث الكبير والمتنوع للمنطقة إبان الفترة العثمانية فاخترنا كنماذج كل من: مصطفى الرماصي- أبي حامد العربي المشرفي- أحمد بن هطال التلمساني- مسلم بن عبد القادر الوهراني- محمد بن يوسف الزياني- ابن سحنون الراشدي- أبو راس الناصري.

- أسباب اختيار الموضوع:

نوجزها في ما يلي:

- ميولاتنا للحياة الثقافية التي تجعلنا نركز على مثل هذا المواضيع.
- الرغبة في التعرف على الجانب الثقافي لبايلك الغرب.
- معرفة مدى أهمية المنطق ثقافي وتأثيره في الحياة العامة لبايلك الغرب.
- إبراز دور العلماء في بايلك الغرب.

- الإشكالية العامة والتساؤلات الفرعية:

تتلخص إشكالية المذكرة في:

كيف كانت حركة التأليف في بايلك الغرب في العهد العثماني؟

وقد تفرعت عنه مجموعة من الأسئلة وهي:

- ما أهم المؤسسات العلمية ببايلك الغرب والتي ساهمت في هذا المنتوج العلمي.

– ما هي المميزات العلمية ببايلك الغرب خلال العهد العثماني؟

– وما العوامل التي ساعدت على تنشيط الجانب الثقافي بحواضر الغرب الجزائري؟

– كيف أسهم العلماء في تنشيط وتفعيل الحياة الثقافية في حواضر بايلك الغرب؟

للإجابة عن هذه التساؤلات السابقة قسمنا بحثنا إلى مقدمة وأربع فصول وخاتمة التي بها مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للموضوع كذا متبوعة بمجموعة من الملاحق فجاء الفصل الأول تحت عنوان: مدخل مفاهيمي تحدثنا فيه عن موقع ونشأة بايلك الغرب وعن مدن حواضره وأخيرا على تنظيمه

وبخصوص الفصل الثاني فجاء تحت عنوان المميزات العلمية لبايلك الغرب تحدثنا عن الوضع الثقافي ثم عن لمحة على أهم المؤسسات العلمية به، وعن علاقة العلماء بالسلطة.

أما عن الفصل الثالث فحمل عنوان: النخبة العلمية ببايلك الغرب تحدثنا عن السيرة العلمية من: مصطفى الرماصي– أبي حامد العربي المشرفي– بن هطال التلمساني– مسلم بن عبد القادر– محمد بن يوسف الزياني– بن سحنون الراشدي– أبو راس الناصري.

وأما الفصل الرابع الذي حمل عنوان حركة النسخ والتأليف حول مؤلفات العلماء المذكورين سابقا.

– المنهج:

اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي لطبيعة الموضوع، حيث اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على جمع المادة التاريخية ومحاولة ترتيبها وتحليلها، كما حاولنا توظيف المنهج التحليلي لمعرفة مدى التأثير الثقافي في إقليم الغرب.

– المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على أهم المصادر منها كتاب رحلة الباي محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي لابن هطال التلمساني وكذا كتاب طلوع سعد

السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا لصاحبه بن عودة المزاري بخصوص الفصلين الأول والثاني ووصف الحياة الثقافية من القرن 16 لغاية القرن 19م.

ومن المراجع الهامة اعتمدنا على مؤلفات أبو القاسم سعد الله خاصة في كتابيه تاريخ الجزائر الثقافي في جزئه الأول وكذا أبحاث وأراء في جزئه الأول بالإضافة إلى كتب يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ –موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب في جزئه الأول.

وعن الدراسات الحديثة المتمثلة في الأطروحات الجامعية فاعتمدنا على أطروحة ماجستير تحت عنوان الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري لبن عتو بلبراوات وكذا على أطروحة دكتوراه لسعدية رقاد تحت عنوان المؤسسات العلمية ببايلك الغرب بخصوص ترجمة لحياة العلماء.

كما لا يمكننا إهمال الدوريات التي لا تقل شأنا هي الأخرى كمجلة عصور الجديدة، ومجلة عصور – إنسانيات وغيرها.

– الصعوبات:

لا يخلو بحث علمي من صعوبات نذكرها:

– عدم تمكننا من الوصول إلى كل العناوين والمصادر التي تخدم بحثنا.

– قلة المعلومات حول حياة العلماء وإنتاجهم العلمي.

– صعوبة التنقل في ظل الظروف الحالية covid19.

لكن رغم الصعوبات تجاوزناها وحاولنا إخراج العمل في هذه الصورة مقدمين الشكر للأستاذ المشرف عليه حميدي أبو بكر الصديق.

الفصل الأول

مدخل مفاهيمي

أولا- موقع ونشأة بايلك الغرب

ثانيا- مدن حواضر بايلك الغرب

ثالثا- تنظيم البايلك

أولا- موقع ونشأة بايلك الغرب:

يعتبر بايلك الغرب ثاني بايلك بعد بايلك الشرق من حيث الأهمية الاقتصادية والمساحة[1]، إن ما يسمى بايلك الغرب هو ما يعادل بالتقريب القطاع الوهراني حاليا حيث تمتد رقعته من الحدود المغربية بالضبط من وادي ملوية غربا إلى دار السلطان وبايلك التيطري شرقا، ومن سواحل البحر الأبيض شمالا إلى الصحراء جنوبا[2]، ويجدر بنا الذكر أن ساحل بايلك الغرب يمتد على مسافة 270 كلم ويضم مدن ساحلية مثل: وهران- مستغانم- بني صاف- أرزيو وأخرى داخلية هامة أبرزها تلمسان وقلعة بني راشد- معسكر- مازونة[3] .

ويتكون بايلك الغرب من مجموعة المدن الداخلية والساحلية، ويتوفر على أحواض وفحوص هامة وأراضي زراعية واسعة وخصبة صالحة لمختلف أنواع المزروعات، كما يعتبر ملتقى ونقطة عبور لأهم الطرق التجارية الممتدة من إفريقيا إلى أوروبا مما ساعد على تنشيط الحياة الاقتصادية والتجارية، كما يتوفر على كل الأسس السامحة للاستقرار البشري والنمو الاقتصادي فموقعها الإستراتيجي الهام جعلها عرضة للاستعمار بمختلف أنواعه[4].

يعود تاريخ ظهور البايلك كتقسيم إداري وسياسي إلى النصف الأول من القرن السادس عشر حين تم تقسيم الجزائر إلى أربع بايليكات تسهيلا للحكم العثماني وحدث ذلك خلال فترة حكم حسن باشا ابن خير الدين[5]، حيث تأسس بايلك الغرب سنة 1563 وعين ابن خديجة كأول باي على المقاطعة من طرف حسن باشا ابن خير الدين نظرا لحيويته وذكائه[6]،

---

[1]- أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته 1519-1830، دار الفكر العربي، الجزائر، 2009، ص31 .

[2]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، مجلة النصر، ع2، جامعة الجزائر، 2012، ص346 .

[3]- فتيحة خروبي: "بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني وتطوره في ما بين 1563-1792"، مجلة المرآة للدراسات المغاربية "، ع4، جامعة وهران، 2005، ص193 .

[4]- المرجع نفسه، ص ص193 ، 194 .

[5]- بومدين دباب: بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18 دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2016-2017، ص42

[6]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص346.

وقد تبدلت عاصمته أكثر من مرة[1]، حيث كانت عاصمته مازونة ويعود سبب اختيارها لتيقن حسن ابن خير الدين من عدم مجيء الإسبان لكونها تحتل موقعا هاما تتوسط القبائل ما بين مستغانم وتنس وذات موقع حصين[2] وهنا يقول ابن عودة المزراري[3]: «مازونة أول باياتها حسن ابن خير الدين باشا ثم أبو خديجة ثم صواق ومات مسموما من سم سقته له زوجته، ثم السايح وبقي في الملك إحدى عشر سنة ومات ثم ساعد ومنه إلى محمد بن عيسى تولى بمازونة عشرة بايات...»[4].

ثم صارت عاصمة هذا البايلك معسكر سنة 1701م ثم وهران 1708م بعد الفتح الأول لتنتقل إلى مستغانم عام 1737م ثم إلى معسكر[5]، وقد نقل الباي مصطفى أبو شلاغم[6]، من من معسكر لمدينة وهران بعد الفتح الثاني لها عام 1972م[7] ومما تجدر الإشارة إليه أنه

---

[1]- محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مطبعة ألف باء الأديب، دمشق، 1969، ص74.

[2]- فتيحة خروبي: "بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني وتطوره في ما بين 1563-1792"، ص196.

[3]- ابن عودة المزراري: ينتمي إلى عائلة مخزنية شهيرة البحايشية بقبيلة الدواير تولى أبوه محمد منصب أغا في العهدين التركي والفرنسي وعلى إثر وفاة والده أسندت له وظيفة الآغا غير أنه لا توجد معلومات عن حياته الشخصية والسياسية والثقافية للمزيد ينظر إلى: محمد غانم: "مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الأسطوغرافيا المغاربية التقليدية"، مجلة دراسات تاريخية، ع8، جامعة الجزائر، 1993، ص36.

[4]- ابن عودة المزراري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، دراسة وتح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص ص270، 271 .

[5]- كمال بن صحراوي: "التنظيم الإداري والعسكري ببايلك الغرب الجزائري"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع1، جامعة تيارت، 2018، ص134.

[6]- مصطفى أبو شلاغم: بن يوسف بن محمد بن إسحاق المسراتي تولى بايا على مازونة وتلمسان سنة 1669م ثم نقل كرسي مملكته من مازونة وتلمسان معا إلى قلعة ابن راشد ثم معسكر وإختارها قاعدة لإيالته لتوسطها بين مازونة وتلمسان، ولما فتح وهران نقل عاصمة البايلك لها وأقام بها مدة إلى أن هاجمه الإسبان فخرج منها إلى مستغانم وبقي فيها إلى أن توفي سنة 1734م، للمزيد ينظر إلى: بوعبد الله بلجوزي: "ضريح الباي مصطفى بوشلاغم بمدينة مستغانم دراسة تاريخية أثرية"، مجلة العلوم الإنسانية، ع2، مج8، جامعة سيدي بلعباس، 2019، ص9.

[7]- محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البلكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص30 .

خلال فترة حكم مدينة معسكر لبايلك قد شهدت هذه الحاضرة انتعاشا اقتصاديا وتجاريا وقد بلغت ذروة مجدها في أيام الباي محمد الكبير.[1]

وبعد وفاة الباي مصطفى أبو الشلاغم خلفه ابنه محي الدين المسراتي إلا أنه تنازل الحكم لأبنه مصطفى الأحمر المسراتي غير أنه قتل من قبل عائلة زوجته بعد حكم دام عشر سنوات من سنة 1738 إلى غاية سنة 1748م ودفن بمدينة مستغانم قرب ضريح الباي مصطفى أبو شلاغم، وقد أصبحت أملاكه والتي كانت متمثلة في حدائق ومحلات أوقافا لصالح مكة والمدينة المنورة [2].

إذا بايلك الغرب يختلف عن كل من بايلك التيطري وبايلك الشرق وكذا دار السلطان لعدم الاستقرار بالنسبة لعاصمته نظرا للصبغة الحربية بسبب توتر العلاقات بين العثمانيين والمغاربة من جهة وبقاء الإسبان فيه زهاء ثلاث قرون من جهة ثانية[3] .

وبالعودة عن مميزات الطبيعية لبايلك الغرب نجده فيما وصفه حمدان بن عثمان خوجة بقوله: «هذه المنطقة أقل خصبا وأقل اتساعا من مقاطعة قسنطينة وتلمسان التي هي إحدى المدن الرئيسية فيها»[4] .

ثانيا- مدن حواضر بايلك الغرب

❖ **تلمسان:**

تعتبر من إحدى أهم المدن الرئيسية ببايلك الغرب[5]، تقع حاضرة تلمسان على ارتفاع 830 عن سطح البحر وتحيط بها الجبال والهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية، يحدها من الشمال الغربي مرتفع ترارة وجبل فلاوسن أما عن الشمال الشرقي فتوجد المرتفعات السبعة

---

[1]- فتيحة خروبي: "بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني وتطوره في ما بين 1563-1792"، ص198.

[2]- المرجع نفسه، ص202 .

[3]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص42.

[4]- حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تق وتح وتع: محمد العربي الزبيري، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص83.

[5]- بلبراوات بن عتو: "أضواء جديدة على مدينة تلمسان خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي، ع1، جامعة سيدي بلعباس، 2009، ص74.

شيوخ وتاسلة،[1] وتشرف من الناحية الشمالية على سهول الحناية الخصبة ويتوفر موقعها على المسطحات المائية فهي تقع فوق خزان من المياه الجوفية بالإضافة إلى وجود الأودية[2].

وعن حاضرة تلمسان يقول هاينريش فون مالستان[3] ما يلي: «وقد اعتبرت تلمسان تاج المغرب في العصور الوسطى، فقد كانت حتى بداية الحكم التركي عاصمة لمملكة قوية وليس هناك في الجزائر مدينة تستطيع أن تنافسها في ذلك»[4]، فمدينة تلمسان تقع في حدود أربع عشر فرسخا على البحر بالإضافة إلى الآثار الرومانية التي تضيف للمدينة جمالا.[5].

❖ وهران:

تقع على بعد 250 ميلا غرب الجزائر وهي في معظمها تقع في سهل وجزء أخر على ارتفاع تل، تتربع على مساحة ميل ونصف الميل وهي محصنة بقدر الإمكان على حد تعبير جيمس ولسن[6]، تطل شمالا على البحر الأبيض المتوسط يحدها من الغرب جبل مارجاجو

---

[1]- عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، ج1، الموفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص87.

[2]- مصطفى علوي: تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن 7/9ه (13-15)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة سيدي بلعباس، 2014- 2015، ص14.

[3]- هاينريش فون مالستان: (1826-1874) رحالة ألماني وعالم أثار اهتم بالكتابة عن الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي في كتابه مدخنو الحشيش في الجزائر وإنحراف فئة من الشباب، وكذا كتاب ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ونظراته الإستشراقية المتميزة، كما يصف لنا حياة المدن وتاريخها من خلال مشاهداته اليومية، للمزيد ينظر إلى: السعيد بوطاجين: "هاينريش فون مالستان ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا- المقاومة المركبة "، مجلة الموروث، ع2، جامعة مستغانم، 2013، ص87.

[4]- هاينريش فون مالستان: ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر وتق: أبو العيد دودو، ج1، مج3، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009، ص81.

[5]- فاتح بلعمري: تلمسان وضواحيها سنة 1785م من خلال رحلة الرحالة ديسفونتين"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع6- 7، 7، جامعة المسيلة، 2018، ص116.

[6]- جيمس ليندر ولسن: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785- 1797، تر: علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، 2007، ص205.

وهنية ومولاي عبد القادر، ومن الشرق الجروف الصخرية وهضبة بئر الجير، أما عن الجهة الجنوبية فيحدها السبخة الكبرى[1].

❖ مازومة:

مازونة مدينة حضارية وأثرية يعود ميلادها إلى ما قبل التاريخ، تأسست من قبل الأمازيغ والدليل وجود مجموعة من الأحياء بمازونة القديمة، وهي تعتبر مركز إشعاع علمي أدى العلماء فيها دورا بارزا وشكلوا مصدر الحياة العلمية والثقافية وأعطوا النفس الطويل في التدريس والتأليف فقد مكنت العديد من العلماء للدراسة بتا والبحث العلمي[2]، وهي تقع بين الإقليمين الغربي والأوسط للجزائر وهي بذلك تساهم في فك العزلة عن المنطقة الجبلية، حيث أن الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة مازونة جعل مناخها مناخا انتقاليا تتميز بشتاء بارد وممطر وصيف حار وجاف مما ساعد على نمو غطاء نباتي كثيف وصاغ أسلوب سكان المنطقة الذين اعتمدوا على تربية المواشي والفلاحة المعاشية[3].

❖ مستغانم:

تقع مدينة مستغانم التاريخية على الساحل المتوسطي على امتداد يقدر بـ150 كلم ولا يفوق ارتفاعه 105م، وهو محدود بشساعة وعمق وادي شلف من الشمال، وبمنخفض وادي شلف من الجنوب، ووادي مينا من الناحية الشرقية وأخيرا البحر من الغرب[4].

وهي ترتفع عن سطح البحر بحوالي 104م فيحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجهة الغربية ولايتي وهران ومعسكر، أما عن الناحية الشرقية ولاية الشلف،

---

[1]- علي بوتشيشة: "مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، جامعة تيارت، 2018، ص208.

[2]- جمال عطابي: "معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر، ع10، مج5، 2017، ص ص246، 247.

[3]-. عبد الله خي: "دور مازونة الثقافي والعلمي في تاريخ الجزائر"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، مج4، جامعة المسيلة، 2020، ص ص59، 60.

[4]- بلجوزي بو عبد الله: "المراحل التاريخية لمدينة مستغانم من الفتح الإسلامي إلى القرن 9هـ/15م"، مجلة منبر التراث الأثري، ع1، جامعة تلمسان، 2012، ص191.

ومن الجنوب ولاية غليزان، فموقع مدينة مستغانم المطل على ساحل بحر الأبيض المتوسط جعلها تتأثر إلى حد بعيد بمناخه الذي يعتبر مناخ معتدل الحرارة رطب صيفا متوسط المعدل السنوي لدرجة الحرارة وممطر شتاء[1].

❖ **معسكر:**

تقع مدينة معسكر في الإقليم الشمالي الغربي للجزائر على أحد السفوح الجبلية وهي تحتل كل من هضبة: سان هيبوليت –المامونية حاليا– وسهل غريس المنخفض، أما عن الموقع الفلكي فيحدد بخط عرض 25، °35 شمالا وخط طول 02'°15 غربا بعلو عن سطح البحر يقدر بـ585م[2]، وتمر بوسطها أودية هامة مثل: أودية تودمان، ووادي عين السلطان الذي يعتبر الممون الرئيسي للمدينة بالماء الشروب[3].

فمعسكر مدينة قديمة تقع عند السفح المنحدر الجنوبي للسلسلة الجبلية المسماة شارب الريح، وأصل لفظ معسكر هناك من يرجعه إلى أم عسكر أو أم العساكر أو إلى معسكر المحل الذي يجتمع فيه الجنود[4].

ثالثا– تنظيم البايلك:

تولى أمر بايلك الغرب في بداية العهد العثماني بايان اثنان أحدهما مقره مازونة والآخر تلمسان، وفي عام 1706م وحدهما الباي مصطفى بن يوسف بوشلاغم المسراتي (1686–1733م) حيث نقل عاصمة البايلك إلى قلعة بني راشد ثم إلى معسكر وكان الغرض من ذلك محاولة الاقتراب من وهران باعتبارها أنها كانت محتلة من طرف الإسبان[5].

---

[1]– بلجوزي بو عبد الله: "المراحل التاريخية لمدينة مستغانم من الفتح الإسلامي إلى القرن 9هـ/15م"، ص192.

[2]– قدور بوجلال: "المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير"، مجلة العلوم الإنسانية، ع7، جامعة وهران، 2012، ص09.

[3]– علي بن العيفاوي: مدينة معسكر ودورها في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص20.

[4]– عبيد بوداود: معسكر المجتمع والتاريخ، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2004، ص193.

[5]– كاملية دغموش: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509–1792)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013– 2014، ص91.

«فبايلك الغرب كان مقسما إلى ثلاث قيادات كبرى فقيادة الشرق تشمل كل من: واد الشلف-المرتفعات المجاورة من مازونة حتى حدود دار السلطان أي إلى بوحلوان حوالي خمسة عشر كيلومتر شرقي مليانة، وقد كانت مسيرة من طرف خليفة الباي الذي يسكن بمليانة ويوجد ضمنها قيادو جندل التي كانت تتبع لها بعض القبائل، أما عن القيادتين الأخيرتين فكانتا تشملان باقي الأقاليم وتداران من طرف قبيلتي الدواير والزمالة المخزنتين أي من عين لجبال حتى مازونة ومن البحر المتوسط حتى جنوب معسكر إلى أطراف الصحراء وبلاد اليعقوبية»[1].

فقد كان البايلك مقسم إلى عدد من الأوطان التي يحملها قائد تركي أو كرغلي أو من أهل البلاد وكل وطن يجمع عددا من القبائل التابعة لشيوخها والذين بينهم الباي بحضور الأغوات وكبار الموظفين وذلك بحصولهم على الخاتم والبرنس الأحمر، ويحدث أحيانا أن يتكون الوطن الواحد من قبيلة كبرى على رأسها شيخ ويحمل في الوقت نفسه لقب قائد، كما نجد أيضا هناك قائد واحد للوطن أو لعدد من الأوطان[2].

وكانت سلطة البايات مطلقة ومهمتهم تتمثل في تسيير شؤون أقاليمهم والإشراف على القوات العسكرية وعملية جمع الضرائب من الأرياف، كما ويسهرون على توفير الأمن وأيضا لهم الحق في إصدار العقوبات ضد الأهالي باستثناء الأتراك والذي لا بد من استشارة الداي لمعاقبتهم كما كان لهم الحق في مصادرة الممتلكات، ويتولون قيادة الجنود في المعارك[3].

كان بايات المقاطعات مطالبين بالتوجه إلى الجزائر العاصمة مقر السلطة الحاكمة مرة كل ثلاث سنوات من أجل:

- تسليم عائدات البايلك المسماة بالدنوش الكبرى بالإضافة إلى الضرائب التي كان يرسلها كل سنة عن طريق خليفته وتسمى بالدنوش الصغرى.

---

[1]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص347.

[2]- بومدين دباب: بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18 دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، ص43.

[3]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص348.

- التقارير عن أوضاع المناطق الخاضعة لهم.

- تجديد تعيينهم أو عزلهم نهائيا وذلك وفق لما كان يقدمونه من العائدات والرشاوي للداي وأعوانه[1].

من الناحية العسكرية كان هذا البايلك عرضة للحروب المتواصلة مع الإسبان إذ ما انفك الإسبان يغيرون على القبائل المجاورة للمنطقة التي كانوا يحتلونها وما أنفك الأتراك يجهزون الحملات ضد هؤلاء الإسبان، كما كان هذا البايلك عرضة للحملات المغربية التوسعية التي كانت تحاول الاستيلاء عليه عامة وعلى تلمسان خاصة، وما انتهى خطر الإسبان والمغاربة حتى ظهرت حركات التمرد التي قادها الدرقاويون ثم التيجانيون في القرن التاسع عشر فهذه الحركات قد خلخلت سلطة الأتراك في المنطقة، لهذا كان بايلك الغرب تنظيم إداري أكثر عسكرية منه[2].

❖ **المنظومة الإدارية:**

«لقد عرف الجهاز الإداري لبايلك الغرب في العهد العثماني تطورا ملحوظا وذلك منذ استقرار الحكم العثماني بالجزائر وحتى أن استكمل تنظيماته واستقرت أجهزته مع نهاية القرن الثامن عشر، بحيث أصبحت السلطة التنفيذية بيد الباي الذي كان يساعده في أداء مهامه الإدارية وإصداره أوامره وتعليماته ديوان خاص بحيث يتشكل من موظفين ساميين بينما كان يقوم بتنفيذ هذه الأوامر مجموعة كبيرة من الموظفين الذين كانوا بدورهم يُشكلون الديوان الكبير لبايلك الغرب والذي يجتمع أعضائه في المناسبات الرسمية والمواسم الدينية»[3].

وكان للباي على مستوى بايلك الغرب عد من المساعدين الذين يقومون على مستوى المحلي بمهام متشابهة لتلك التي يقوم بها أعوان الداي في العاصمة، كما لهم ألقاب ووظائف قريب من بعضهم البعض نذكرهم[4]:

---

[1]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص348.

[2]- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص293، 294.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص16.

[4]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص348.

- **الخليفة:** وله خليفتان الأول يدعى خليفة الشرق سمي هكذا لأن منطقة نفوذه تشمل سهول الشلف الغنية والواقعة شرق مازونة، وكان ينوب عن الباي في الخروج إلى الرعية لجمع المال منها كما يحمل أيضا الدنوش الصغيرة والكبيرة إلى مدينة الجزائر [1].

وأما الخليفة الثاني فيلقب بخليفة الكرسي وهو بمثابة أغا البايلك لكونه ينوب عن الباي في قاعدته بالجلوس على كرسي حين يغيب سواء في محلات لجمع الضريبة أو في حال تقديم الدنوش إلى الداي[2].

- **أغا الدايرة:** هو أحد قادة المخزن له رايات خاصة يُكلف أحيانا بحملات صغيرة ضد القبائل المتهمة وكان منصب الآغا[3] يمنح للعرب[4]، ويسمى أيضا قايد الدايرة من مهامه نجد:

- المسؤول الأول عن مراقبة الحراس وإدارة أملاك الدولة.
- الإشراف على فرسان البايلك العرب الذين خصصت لهم أعلام وإشارات خاصة.
- يستشيره الباي في حلول متعلقة بالرعية بعد أن ينقل إليه شكاويها[5].

- **الخزندار:** وهو المتكفل بأمور الخزينة وله معاونين وهو يعتبر صاحب السلطة على كل المصالح المالية والإنفاق وإعداد أموال الدنوش[6].

- **الباش كاتب:** الكاتب العام الذي يّحرر الرسائل السياسية الهامة التي تخص بأي بايلك الغرب وكان من مهامه أيضا:

---

[1]- فتيحة الواليش: الحياة الحضرية في بايلك الغرب خلال القرن الثامن عشر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993، ص18.

[2]- كمال بن صحراوي: "التنظيم الإداري والعسكري ببايلك الغرب الجزائري"، ص147.

[3]- الآغا: مصطلح من أصل فارسي ويعني السيد وقد استعمله الأتراك لدلالات كثيرة منها: تطلق على الضباط الأمنيين ومنها: صاحب المنصب الكبير وفي الفترة الأخيرة من العهد العثماني أصبح يطلق على الإنسان الكريم صاحب المكانة العالية، للمزيد ينظر إلى سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2001، ص ص15 ، 16.

[4]- فتيحة الواليش: الحياة الحضرية في بايلك الغرب خلال القرن الثامن عشر، ص18.

[5]- كمال بن صحراوي: "التنظيم الإداري والعسكري ببايلك الغرب الجزائري"، ص147.

[6]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص349.

- يراقب باقي الكتاب.
- كاتب الباي الخاص.
- حافظ الدفاتر الإدارية المحلية للباي بمقاطعة البايلك.
- له اتصال بالخزناجي.
- مكلف ببريد البايلك وحمل مراسلات الباي[1].

- **السيارين:** وهم محرروا رسائل الباي: باش سيار –سيار أوكابيو –سيار أتنجي –سيار أكانجي –وهم وحدهم المكلفين بمراسلات الباي مع الباشا وكذا الاتصالات الشفوية والمسؤولين عن أسرار الدولة ونقل الأوامر إلى مدن البايلك عن طريق فرسان المخزن[2].

- **أغا الزمالة:** ويسمى الباش سايس وكان مسؤولا عن الحيوانات البايلك وحمايتها والاعتناء بتا[3].

- **الباش مكاحلي:** وهو قائد الحرس الشخصي للباي يحمل سلاح هذا الأخير في التظاهرات العامة، ويقود المكاحلية فرسان النخبة الذين يشكلون الحرس الشخصي للباي[4].

- **الباش سراج:** المتصرف في إسطبلات البايلك، والقائم بتجهيز حصان الباي و بالتالي هو قائد عمال الحظائر يمسك لجام حصان الباي حين يمتطيه هذا الأخير.

- **الباش علام:** حامل إشارات الحامية التركية ببايلك الغرب وهو بدون مهمة محددة يشبه الوزير الأول[5].

- **شيخ البلد:** يتكفل بشؤون سكان المدينة ويصبح المسؤول عنها في غياب الباي لكونه ينوب عنه، ونظرا لأهمية منصبه أوكلت إليه مسألة الإشراف على الجند حيث يتكفل

---

[1]- قدور بوجلال: مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات 1671- 1830، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2016- 2017، ص32.

[2]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص349.

[3]- كمال بن صحراوي: "التنظيم الإداري والعسكري ببايلك الغرب الجزائري"، ص147.

[4]- قدور بوجلال: مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب، ص33.

[5]- قدور بوجلال: مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب، ص33.

بأجورهم ومؤونتهم، كما توكل إليه بعض المسائل الحساسة كالعقوبات حيث يحبس في بيته[1].

- **البيت مالجي:** كان مكلف بالمواريث أو بالأملاك الشاغرة.

- **خوجة مخزن الزرع:** كان يدير ويراقب تحضير خبز الجيش، يوزع الحبوب والخبز الضروري ويحصي الأراضي الزراعية، جباية العشور الذي يتولى بدوره إيصالها إلى المرسى الكبير وتسليمها إلى قائد المرسى.

- **قائد الدريبة:** كان مكلفا بمراقبة قصر الباي ويدعى كذلك لأغا الطواشي[2].

- **القايد:** يعني الباي أو أغا الناحية التي ينتمي إليها ليشرف على مجموعة من الدواير تعرف بالوطن، وهذا المنصب له أهمية كبيرة تتضح من خلال المهام التي توكل إلى صاحبه وهي:

  - الإشراف على عمل شيوخ القبائل.
  - السهر على أمن الطرقات.
  - جمع الضرائب.
  - مراقبة الأسواق.
  - الفصل في الخلافات.
  - توزيع الأراضي الفلاحية (أراضي العرش) على العائلات.
  - السهر على تنفيذ القوانين وتبليغ تدابير الحكومة.

والأوطان التي يرأسها القياد مقاطعات شاسعة ذات طابع ريفي وإدارتهم لها تمنحهم سلطة واسعة ولذلك يرتدون البرانيس الحمراء دلالة على الجاه والمكانة المرموقة، ولكي يؤدي

[1]- كمال بن صحراوي: "التنظيم الإداري والعسكري ببايلك الغرب الجزائري"، ص148.

[2]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص349

القياد مهامهم على أكمل وجه عهدت إليهم السلطة بقوة عسكرية تعرف بالقوم أو المكاحلية أو الزمالة[1].

- **البراح:** ينادي في الأسواق والساحات العامة لتبليغ الناس الأوامر الصادرة عن السلطة خصوصا المتعلقة بالإعدام وفضح المجرمين والتشهير بهم.

- **الدلال:** ينادي في الأسواق للتعريف بسلعة ما مقابل سهم من ثمن بيعها، كما يتوسط بين البائع والمشتري للتوفيق بينهما[2].

❖ **علاقة المدينة بالريف:**

العلاقات التي سادت بين المدينة والريف ببايلك الغرب الجزائري لم تكن على مستوى الإنتاج الزراعي أو الحيواني أو الصناعي بل حددتها كذلك تناقلات أشخاص، فالمدينة لم تستقبل فقط إنتاجا ريفيا أو صدرت إنتاجا حضريا بل رافقه ذلك حركات تنقل على مستوى الأشخاص بين الطرفين وكان لهذا العامل تأثيرات عديدة على مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

حيث كانت التجارة دورا كبيرا في عملية الاتصال بين المدينة والريف فيقومون بشراء منتوجات الريف من أجل تزويد المدن، كما يمدون الريف بالمواد الضرورية المنتجة في المدن أو القادمة من الخارج[3].

فموقع مدن بايلك الغرب الجزائري مهما تنوع واختلف إلا أنه يلاحظ العديد من التشابهات إضافة إلى توفر كل واحدة منها على عوامل أساسية جعلت أدوارها السياسية والاقتصادية والثقافية أكثر فعالية وأهمية وفرضت هيمنتها على الريف[4].

كما نجد أن الريف قد تأثر مباشرة بكل التغيرات والتقلبات التي عرفتها المدينة في بايلك الغرب الجزائري عبر مراحلها التاريخية، حيث أن كثيرا ما ينتعش الريف نتيجة انتعاش

---

[1]- كمال بن صحراوي: "التنظيم الإداري والعسكري ببايلك الغرب الجزائري"، ص149.

[2]- نفسه، ص150

[3]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص351.

[4]- بومدين دباب: "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18"، ص351.

المدينة والعكس صحيح، كما شكلت المدينة منفذا للخارج لمنتوجات الريف حيث كانت الجامعة والموزعة له سواء عن طريق أسواقها أو موانئها أو طرقها التجارية أو عن طريق الاحتكاك بالأجانب الذين كانوا يقصدونها[1].

فقد مارست المدينة سلطتها السياسية على الريف في إطار جمع الثروة فكان البايات لا يكترثون بتقاليد رعاياهم وعاداتهم ماداموا يدفعون الضرائب ولا يعترضون سبيل جيوشهم، إضافة إلى هذا نجد تأثير الضرائب في رؤية سكان الأرياف للمدن حيث طبعها النفور والكره، إلا أن الملاحظ حول العلاقة التي سادت بين المدينة والريف ببايلك الغرب الجزائري أن الأرياف لم تستفد من الجانب العمراني الذي كان سائدا في المدن[2].

---

[1]- نفسه، ص356.

[2]- كمال بن صحراوي: "التنظيم الإداري والعسكري ببايلك الغرب الجزائري"، ص358.

الفصل الثاني

المميزات العلمية ببايلك الغرب

أولا– الوضع الثقافي بالبايلك

ثانيا– لمحة عن أهم المؤسسات العلمية

ثالثا– علاقة العلماء بالسلطة

أولا– الوضع الثقافي بالبايلك:

1- خلال القرنيين 17-18م:

تميز الوضع الثقافي خلال هاذين القرنيين بالخمود والجمود وكان سببه في ذلك بشكل كبير هو انصراف الناس واهتمامهم بالتجارة بشكل خاص والحياة الاقتصادية بشكل عام، باعتبار أن التجارة كانت تدر عليهم بأرباح كبيرة[1].

فالملاحظ افتقار التعليم في كل حواضر بايلك الغرب إلى وسائل التشجيع والتنشيط المادي والمعنوي، فأبرز هذه الحواضر التي كانت مشهورة بالعلم والتعليم أصبحت تكاد تكون خالية من مؤسسات التعليم وأدواته، إضافة إلى انتشار الأمية خصوصا بحاضرتي وهران ومعسكر فالتعليم كان يتطلب أموالا كثيرة لم تكن باستطاعة أي شخص[2] .

يصف لنا أبو رأس الناصري حجم هذا الخمود بقوله: «في زمن عطلت فيه مشاهد العلم ومعاهده ودست مصادره وموارده وقلت دياره ومواسمه وعفت أطلاله ومعالمه لاسيما فن التاريخ والأدب وأخبار الأوائل والنسب قد طرحت في زوايا الهجران ونسجت عليها عناكب النسيان وأشرقت شمسها على الأقول واستوطن فحولها زوايا الخمول»[3] .

إذا عرفت حواضر البايلك الخمود والركود الثقافي طيلة القرنيين الأوليين من الحكم العثماني للمنطقة، فهي لم تحظى باهتمام الحكام العثمانيين في إحياء الثقافة والمعرفة بها نظرا لاهتمامهم الكبير بالأمور السياسية وكذا الاقتصادية[4].

ومن العوامل المؤثرة أيضا نجد الاحتلال الإسباني الذي أصاب العديد من الحواضر التي كانت بها مراكز ومؤسسات ثقافية هامة مثل وهران تلمسان فقد خفى بريقها العلمي،

---

[1]- مبارك شرويك: "جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية"، مجلة العلوم الإنسانية، ع8، جامعة وهران، 2018، ص751.

[2]- قدور بوجلال: مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب، ص02.

[3]- نفسه، ص02 .

[4]- نفسه، ص02

إضافة لتعرض العديد من المنشآت الثقافية منها والدينية والتي تحولت لمراكز للأسبان[1]، ويضاف إلى ذلك أيضا من العوامل المؤثرة على الحياة الثقافية بالبايلك هجرة الكثير من العلماء خلال القرنيين 17-18م[2] فهاجرت العديد من العائلات العلمية والغنية نحو الخارج فهي بذلك فقدت هذه المدن أو الحواضر عددا من سكانها من أصحاب المكانة الاجتماعية والعلمية.[3]

2- الوضع الثقافي خلال القرن 18م:

«شهدت إيالة الجزائر عامة في أواخر العهد العثماني نهضة علمية ثقافية بفضل جهود علمائها ورجالاتها وبرزت دور المؤسسات التعليمية والزوايا وقد كانت لهذه الجهود انعكاسات جسدت على المناحي الاجتماعية والفكرية خاصة ببايلك الغرب حيث ظهرت ثلة من المشايخ والعلماء الذين ذاع صيتهم في المجال العلمي والمعرفي وخلفوا تراثا محفوظا في مختلف العلوم والمعارف، فقد أنجب هذا البايلك علماء وفقهاء ومشايخ برزوا في مجال التعليم والتدوين والعلوم الشرعية كما كان لهم الفضل في إثراء تراث الحضارة العربية الإسلامية والحفاظ عليها»[4].

---

[1]- عبد القادر فكاير: أثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني 10-12هـ/16-18هـ، مدرسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على الجزائر، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008- 2009، ص219.

[2]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، أطروحة لنيل درجة دكتوراه، جامعة وهران، 2008-2009، ص18.

[3]- هادي جلول: "الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق8-9هـ/14-15م)، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، جامعة الشلف، 2018، ص80.

[4]- محمد بن جبور: "الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني (1671-1830)، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، جامعة سيدي بلعباس، 2020، ص95.

ففي هذه الفترة ظهر الباي محمد الكبير[1] بايا للمقاطعة الغربية خلال الفترة الممتدة من 1779-1797، فقد حاول اختراق الطوف المضروب على الثقافة ببايلكه تقوم بمهمة بناء الفرد الصالح وإعداد أجيال تحمل مشعل العلم والمعرفة من خلال:

- **تشجيع حركة النسخ والتأليف:**

يعد الباي محمد الكبير من أشهر البايات الذين شجعوا هذا العمل الثقافي الجاد إذ أمر بـ:

- اختصار الكتب المطول .

نسخ المخطوطات النادرة .

- بعث التأليف في علوم شتى مع تكريم القائمين بذلك من الطلبة الأكفاء[2] .
- يرسل ببعثات علمية للأزهر لطلاب العلم ويبعث لهم سنويا إعانات .
- إرسال العطايا والهدايا للعلماء المشهورين من خارج البلاد الجزائرية[3] .

- **اهتمامه بالعلماء:**

كان للعلماء مكانة خاصة لدى الباي محمد الكبير فقربهم إليه وشجعهم على الإنتاج العلمي إضافة إلى تشجيعه لهم بالأموال، وكما وسع لهم في العطايا والهدايا والمنح من أجل التفرغ للعلم والتعليم، كما أنه يستشيرهم في بعض القضايا الهامة ويرشدهم إلى مناصب مختلفة[4]، كما قام بوضع مرتبات للعلماء والمدرسين من الأحباس[5].

---

[1]- محمد الكبير: ولد بمليانة بين عامي 1734 أو 1739 ينحدر من السلالة الكردية المستقلة بتركيا، سافر إلى مصر والحرمين الشريفين وأخذ عنهم ما وسع مداركه العلمية ما عرف عنه أنه كان ملما بالعلوم الشرعية واللغة العربية إلى جانب إهتمامه بـ: الشعر- الأدب- الطب- المخطوطات العسكرية- إتقانه للغتين الفرنسية والإيطالية، بدأ قائدا على فليته ثم وهران ثم بايا على معسكر عام 1780 وقام يقاوم الإسبان المحتلين لوهران فهو الذي فتحها عام 1792، للمزيد ينظر إلى: بن عتو بلبراوات: "الباي محمد الكبير باي وهران 1779-1797 حياته وسيرته"، مجلة عصور، ع3، جامعة وهران، 2003، ص ص151، 152، أيضا: مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال الرحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص151.

[2]- بلبراوات بن عتو: الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2001-2002، ص214.

[3]- قدور بوجلال: مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب، ص ص216، 217.

[4]- نفسه، ص214.

[5]- مبارك شرويك: "جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية"، ص572.

- **اهتمامه بالتشييد والبناء:**

عمل الباي محمد الكبير على تكبير عدد المساجد والجوامع ذات الوظيفة الدينية والتعليمية والتربوية في كل من معسكر ووهران[1]، كما شيد مدرستين بتلمسان وأرجع لهما رونقهما وأعاد لهما حبسهما القديم وزاد عليه وبنى مستغانم قصرا جميلا كما شيد القصر الأنيق بمعسكر وجعله منزلا جميلا جدا تحوط به حديقة غناء وأنشأ السوق العتيق بمعسكر وألحق الفندق الجديد الذي بناه هو أيضا بحبس الجامع الكبير، وأنشأ مقبرة لمشاهير شخصيات معسكر[2] .

وفي تلمسان فإنه قام بإرجاع أحباس مدرستين قديمتين حيث أسترجع أراضيهما الزراعية الموقوفة لصالحهما من أيدي المنتهبين وربما استرجع أوقافا أخرى لم تفصح عنها المصادر التاريخية، أما مدرسة مازونة فقد أوقف الباي محمد الكبير على مدرستها نسخة من صحيح مسلم[3]، وكذا مدرسة عين النطاح بوهران التي بها ضريحه وشيد الجامع الأعظم المعروف بجامع الباشا فهو قد تكفل بمصاريف بنائه أيضا[4]، أما عن حاضرة مستغانم عرفت نهضة ثقافية خلال فتر الحكم العثماني لظروف تاريخية متمثلة أساسا في هجرة علماء الأندلس إليها وما قدموه، كما تطورت النهضة بفضل تشجيع بايات بايلك الغرب لها[5] .

ثانيا- لمحة عن أهم المؤسسات العلمية:

[1]- بلبروات بن عتو: الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797، ص215.

[2]- أحمد بن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785، حرر وقدمها: محمد بن عبد الكريم، ط1، دار السويدي، الجزائر، 2004، ص ص27، 28.

[3]- بلبراوات بن عتو: الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797، ص225.

[4]- أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785، ص ص28، 29.

[5]- محمد بلبل: "مساهمة علماء وطلبة منطقة مستغانم في تحرير وهران الأول والثاني 1708-1792"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، ع2، مج2، جامعة تيارت، 2019، ص258.

تعد بعض المؤسسات التعليمية ببايلك الغرب من أهم مراكز الإشعاع الثقافي آنذاك والتي كانت نقطة تحول في حياة العديد من العلماء الذين اجتهدوا في طلب العلم والرقي، وكانت هذه المراكز تتمثل أساسا في المساجد والمدارس وكذا الزوايا إضافة إلى المكتبات ومن بين هذه المعاهد نذكر على سبيل المثال[1]:

1- المساجد:

- **المسجد الكبير بتلمسان:** يقع في قلب المدينة العتيقة أسس في عهد علي بن يوسف تاشفين 1136م[2] وهو تحفة معمارية لا مثيل لها تتمثل روعته في الرواق المركزي[3] وبه قاعة الصلاة مستطيلة الشكل كبيرة[4] وكما يحتوي على قبة صغيرة مكتوبة حروفها بأسلوب أندلسي أنيق ولهذا المسجد تسع مداخل[5]، وكانت تقام به حلقات الدروس وقد تخرج من هذا المسجد أجيال من العلماء وطلبة العلم[6].

- **مسجد الباشا بوهران:** بني هذا المسجد المعروف بالمسجد الأعظم بأمر من حاكم مدينة الجزائر حسن باشا[7] وكل ما صرف عليه فمن عند الباشا وكان سبب البناء هو الفتح الثاني لوهران فبعث صندوقيين مملوئين مالا ليصرف على البناء[8]، كما أن الباي محمد الكبير قد

---

[1]- حمدادو بن عمر: "واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، ع7، المدرسة العليا الجزائر، 2013، ص24.

[2]- يحي بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص37.

[3]- نصر الدين براهامي: تلمسان الذاكرة، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص156.

[4]- يحي بوعزيز: المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص104.

[5]- نفسه، ص ص106، 107 .

[6]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص175.

[7] -Lespes Rene: Oran Etude de Geographie Et De Lhist , Horiwore , paris , 2003 , p 87.

[8]- المزراري بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ص295.

حبس عليه عددا كبيرا من المتاجر والحمامات وأعتبر جامع الباشا من أجمل المساجد العثمانية بالجزائر عامة لاحتوائه على مدخل يتميز بالمميزات الفنية[1].

- **مسجد سيدي علي أمحمد بمستغانم:** يعرف بمسجد سويقة يقع في شارع المقصر بعين الصفرا أين يتواجد العائلات العريقة والأستقراطية، بني من طرف سكان الحي بالقرب من ضريح الولي الصالح سيدي علي وبحكم موقعه داخل سوق المدينة فإن الكثير من الزوار يترددون عليه لصلاة الجمعة والصلوات الأخرى[2]

- **المسجد الكبير بمعسكر:** يرجع تأسيسه للباي محمد عثمان يقع وسط المدينة فتخطيطه ينتمي إلى الطراز المدني القائم على أورقة مولزية وعمودية على جدار القبلة أو البلاطات والأساكيب وسقف جمالوني[3] حيث يقول ابن سحنون «فيحمل على داخله عبادة ويجري تسبيح على لسانه وإن لم يكن أراده ومشاهدته تغني عن إطالة في وصفه»[4] جدرانه مبنية بالطين والحجارة والأجر الأحمر وله سبعة أبواب وارتفاع السقف من الخارج خمسة أمتار وهو مسقوف بالقرميد الأحمر ومنبره يقع على الجهة اليمنى.[5]

- **مسجد سيدي عبد الحق بمازونة:** المعروف بمسجد القصبة الذي تحيط به آثار وأعمدة رومانية مزخرفة بنقوش نباتية زهرية أسس من طرف الأتراك عام 1600م وكان هذا المسجد مخصصا لطبقة الحاكمة بحكم مجاورة المسجد مع دار الباي بالنوبة والمحكمة العثمانية وكامل حي القصبة المخصص لهذه المنطقة[6] .

---

[1]- ليلى درديش: المداخل بالعمائر الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير في الآثار العثمانية، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص57.

[2]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص168.

[3]- نعناعة توامة: "عمارة المساجد في بايلك الغرب بين استمرارية الطرز المحلية ومظاهر انفتاح على الطرز الوافدة"، مجلة مجلة قبس للدراسات الإنسانية، ع1، مج3، جامعة الوادي، 2012، ص120.

[4]- أحمد بن محمد بن علي ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق: المهدي بوعبدلي، ط1، ط1، مطبعة بحث، الجزائر، 1973، ص137.

[5]- مبروك مهيرس: المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص74-208. 208.

[6]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص107 .

2- المدارس:

- **المدرسة التاشفينية بتلمسان:** بناها أبو تاشفين الأول واشتهرت باسمه سنة 1327 وبقيت قائمة لغاية عام 1873م[1]، انفردت بطرازها المعماري من حيث شكل بوابتها وزخرفتها وهيكلتها الداخلية والنفائس التي زينت بها[2]، وكانت من أشهر المدارس التلمسانية التي توافد عليها الطلاب من أقطار مجاورة وبعيدة وساهمت في تخريج دفعات من الفقهاء والعلماء[3]

- **مدرسة الباي بوهران:** من أهم المدارس التي بناها الباي محمد الكبير سنة 1793م، فهي كانت مقصد علم من كل حدب وصوب وهيأ لهم المؤونة والوسائل التي تساعدهم على طلب العلم وكان من أهم العلوم التي تدرس بها كتب الفقه وكتب النحو وفي أصول شرح المحلي والتصوف الفلك البيان[4]، إضافة للحديث وكانت مقصدا للطلبة[5].

- **المدرسة المحمدية بمعسكر:** كانت في طليعة المدارس العلمية في بايلك الغرب وهي تنتسب في تسميتها لمؤسسها الباي محمد الكبير وهي تعد أكبر معهد علمي[6]، حيث تمكن الباي محمد بفضل هذه المدرسة أن يجعل من حاضرة معسكر عاصمة علمية كبيرة[7] وتجسد نشاطها في تدريس العلوم الإسلامية وتخريج الأئمة وموظفي البايلك والقضاة والمفتين وهي تحتوي على مكتبة كبيرة أنفق عليها الباي محمد الكبير أموالا طائلة لجمع واستنساخ

---

[1]- المهدي بوعبدلي: "المراكز الثقافية وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ نشأتها تطورها أثارها"، مجلة الأصالة، ع11، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر، 1972، ص87.

[2]- نصر الدين براهامي: تلمسان الذاكرة، ص32.

[3]- مصطفى علوي: تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن 7 إلى 9هـ(13-15م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة سيدي بلعباس، 2014-2015، ص100.

[4]- عبد الحق شرف: "مدرسة الباي بوهران "، مجلة العصور، ع21، جامعة وهران، 2013، ص175

[5]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص284.

[6]- سعدية رقاد: "الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني"، مجلة عصور الجديدة، ع23، جامعة وهران، 2016، ص369.

[7]- قدور بوجلال: المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير، ص14.

المخطوطات النادرة[1]، وهي التي قال عنها ابن سحنون «التي كاد العلم يتفجر من جوانبها وحبس عليها خزانة الكتب»[2] .

- **مدرسة مازونة الفقهية:** تأسست في أواخر القرن السادس عشر ومؤسسها محمد بن الشارف سليل عبد العزيز وهو مهاجر أندلسي، فعلى المستوى العلمي فقد عرفت تطورا ملحوظا وإقبالا كبيرا لطلبة للدراسة بها نظرا لمكانتها العلمية المتميزة، وتميزت أيضا بكثرة علمائها وشيوخها وغدا التعليم فيها على درجة كبيرة من الأهمية حيث تجاوزت شهرتها حدود منطقتها وأصبحت قبلة ووجهة للدارسين والراغبين في العلم والمعرفة الشيء الذي ضمن لها الاستقرار والمواصلة في التلقين والتعليم.[3]

3- الزوايا:

- **تلمسان:** اشتهرت حاضرة تلمسان بزوايا نذكر منها: زاوي سيدي الطيب- زاوية بومدين- زاوية- زاوية أحمد الفمارحي[4] وغيرها من الزوايا ونجد هذه الزوايا قد وضعت نظاما ولوائح لطلابها فكان بها سجل يقيد فيه أسماء طلاب الزوايا وعن الخدمة اليومية داخل الزاوية يقوم بها الطلاب بالتناوب.[5]

- **وهران:** عرفت مدينة وهران عبر مراحلها التاريخية مناخا صوفيا هاما مثلته أبرز الشخصيات الصوفية التي ارتبطت بهذا الحيز الجغرافي وتركت أثارها الروحية والفكرية واضحة في المنطقة والأمثلة في هذا الجانب كثيرة ومتنوعة منهم سيدي هيدور وهو صاحب

1- بلبراوات بن عتو: الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797، ص221.

2- أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ص136.

3- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص ص110-114 .

4- محمد بوشفيق: "المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال ق8-9هـ/14-15م"، مجلة كان التاريخية، مجلة إلكترونية، إلكترونية، 2011، ص27.

5- عبد الرحمان بالأعرج: "الحياة الثقافية بمدينة تلمسان خلال العهد العثماني"، مجلة القرطاس، ع2، جامعة تلمسان، 2015، ص129.

جبل وهران المشهور وسيدي دادة أيوب المغرازي وسيدي الشيخ محمد بن عمر الهواري المغراوي وسيدي إبرهيم التازي وسيدي سنوسي[1] .

– **مستغانم:** تميزت مدينة مستغانم بكثرة زواياها وأوليائها الصالحين وهي غالبا ما كانت تنمتي إلى شيوخ وممثلي الطرق الصوفية الأكثر شهرة في العالم الإسلامي من أبرزها نذكر الزاوية التيجانية نسبة لمؤسسها الشيخ أحمد بن مختار التيجاني تقع هذه الزاوية بمدينة مستغانم وهي عبارة عن مؤسسة بسيطة تقام فيها الصلوات الخمسة وذكر الكريم[2].

– **معسكر:** نالت حاضرة تلمسان مكانة مرموقة خلال العهد العثماني وذلك بإنتشار الواسع لمعاهد وزوايا عديدة اختصت بها دون غيرها من حواضر بلاد الجزائر بفعل تواجد عائلات ذات مكانة مرموقة ووجاهة كبيرتين فأنجبت شعراء، كتاب، رحالة وقد برزت عائلات بكاملها توارثت العلم والوظائف العلمية والقضاء والإفتاء والإمامة والخطابة وغيرها وأولت هذه العائلات عناية خاصة بتأسيس زوايا ومعاهد علم[3] ومن أهمها نجد زاوية القيطنة التي تعد من أهم المؤسسات العلمية وأشهرها في بايلك الغرب تأسست على يد مصطفى بن مختار جد الأمير عبد القادر الواقعة بسهل غريس حيث جمعت هذه الزاوية بين جميع مراحل التعليم وتعقد بها سبع حلقات لجلسات علم والتدريس ومن العلوم التي تدرس بها نجد العلوم الشرعية، كما أنها إستقطبت العديد من الطلبة بلغ عددهم مابين 500 و600 طالب[4] ويؤكد كثرتهم قول أبي راس الناصري «وذهبت للقيطنة وقد اجتمعت جموع من الطلبة» [5].

– **مازونة:** كانت الزاوية في مدينة مازونة قلعة من قلاع العلم والمعرفة لما تؤديه من توعية للعقول وتربية للنفوس في أوساط المجتمع المازوني من أشهرها: زاوية سيدي بلوش تقع في

---

[1]– سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700–1830، ص160.

[2]– نفسه، ص ص 169، 170 .

[3]– علي بن العيفاوي: مدينة معسكر ودورها في العهد العثماني، ص111.

[4]– سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700–1830، ص139.

[5]– أبو الراس الناصري: فتح الإله ومنته في التحدث في فضل ربي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، ص132.

أولاد سلامة على مرتفعات الظهرة قامت هذه الزاوية بدور كبير في نشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم إذ تخرج منها العديد من الطلبة الذين تراوح عددهم أحيانا 150 طالبا[1] .

4- المكتبات:

لا تقل المكتبات أهمية عن سابقاتها من مساجد وزوايا ومدارس وتشمل المكتبات الخاصة والعامة وهي التي كانت تضم أشتات المخطوطات في مختلف الوقت كما يقصدها الطلبة والأساتذة من جميع النواحي للمطالعة فيها، لاسيما المكتبات العامة التي كانت وقفا وحبسا على المساجد والزوايا والمدراس[2] .

- **تلمسان:** كانت أغلب المؤسسات العلمية بتلمسان مزودة بمكتبات يلج إليها الطلبة للبحث وتطوير معارفهم ومن أهمها تلك التي كانت ملحقة بالمساجد وجوامع الخطبة فهي تضم العديد من المخطوطات والكتب الموقوفة على الطلبة والعلماء[3] .

- **معسكر:** من بين المكتبات ذات الأهمية البالغة بمعسكر مكتبة أبي راس الضخمة التي تضم أكبر الذخائر والمخطوطات النادرة وحتى المؤلفات التي ألفها أبو راس نفسه والتي لم تحقق ولم تطبع إلى يومنا هذا، وتعرف هذه المكتبة باسم مكتبة المذاهب الأربعة نظرا لاحتوائها على مؤلفات أئمة المذاهب الأربعة، ويقال أن هذه المكتبة كان يقصدها علماء عدة من: فاس- مكناس- تونس- ليبيا... الخ[4] .

ثالثا: علاقة العلماء بالسلطة

[1]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص115.

[2]- حمدادو بن عمر: "واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب"، ص ص31، 32.

[3]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص181.

[4]- حمدادو بن عمر: "واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب"، ص32.

في بايلك الغرب كان للقوى الدينية فيه سلطة كبيرة فيلاحظ أن العثمانيين أبقوا على امتيازات المرابطين التي حصلوا عليها من الزيانيين لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد ونجد مثلا العلاقة بين المرابط أحمد بن يوسف الملياني وأوائل حكام الجزائر العثمانيين قد استحكمت ضد الإسبان والزيانيين[1] .

فقد أدرك العثمانيين منذ بداية تواجدهم بالجزائر قدرة العلماء والمرابطين الهائلة في التأثير على العامة ولهذا عمدوا للتقرب منهم والرفع من شأنهم باحترامهم واستشارتهم والأخذ برأيهم نظرا لأن السكان كانوا يثقون في رجال الدين من الفقهاء والمرابطين ولهذا كان العثمانيون يقدرون العلماء ويخشوهم ويتقربون منهم ومن وسائل التي اعتمد عليها الحكام العثمانيون في محاولة التقرب من العلماء ورجال الدين نذكر[2]:

- **الاحترام:** لما أدرك العثمانيون أن أقرب الناس إليهم هم رجال الدين والتصوف اطمأنوا لهم منذ بداية تواجدهم بالجزائر واتبعوا معهم سياسة الحسنى، وأظهروا لهم احتراما[3] .
- **المناصب:** حظي العلماء ورجال الدين بمكانة خاصة عند الحكام وعملا بمبدأ ترضيتهم أسندت لهم معظم المناصب البسيطة في الإدارة، في المدينة تم تعيينهم كقضاة وقائمين على المساجد وبالريف أسند لهم دور الوساطة بين الأهالي والسلطة لأنهم كانوا يمثلون قوة فكرية وسياسية بالمنطقة لذا اتخذ الأتراك نحوهم سياسة أكثر شرعية بحيث لم يرتبطوا بهم بروابط رسمية قد تهدد مصالحهم بل أحاطوهم بالاحترام وأخذ الحيطة منهم[4].
- **جباية الضرائب:** قام الحكام العثمانيين بتعيين المرابطين كجباة للضرائب بموجب مراسيم تمنحها لهم وهذه المراسيم كانت تجسد باستمرار حتى يضمن الحكام من خلالها الأمن في

---

[1]– أحمد مسعودي: "الإدارة العثمانية في الجزائر والقوى الروحية بين التوائم والصوادم"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، 2018، ص201.

[2]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ص409.

[3]– رشيدة شدري معمر: العلماء والسلطة في الجزائر فترة الدايات 1671–1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص105.

[4]– نفسه، ص ص107، 109 .

تلك المناطق، وفي مقابل هذا استفاد المرابطون ماديا من هذه الامتيازات الأمر الذي أدى بالبعض منهم إلى طلب هذه الامتياز الذي يعود بالفائدة عليهم[1] .

▪ **الوساطة:** من أهم الأدوار التي أنيطت بالعلماء والمرابطين هو دور الوسيط والتي اتخذت أشكالا مختلفة جمعت بين السياسة وقضايا الأمن والاقتصاد لاعتبارات كثيرة، وقد جعلت سلطة شيوخ الطرق والمرابطين موازية للسلطة المركزية بل منافسة لها بعد أن تحولت سلطة سياسية مدعومة بسلطتها الروحية[2] .

لكن في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني اتصفت سياسة الأتراك بمعاداة العلماء ومحاولة إخضاعهم لنفوذهم وهو العامل الذي أدى إلى حدوث نوع من القطيعة بين الزوايا وأتباعها وبين الحكام وبما أنهم شكلوا خطرا عليها أواخر القرن 17م عملت السلطة على إبعادهم متخذة في ذلك عدة إجراءات حتى تحد من نفوذهم نذكر البعض منها[3]:

✓ **القتل:** لقي العديد منهم مصرعهم وغاليا ما كانت الوشاية أو تدخلهم في الأمور السياسية سببا في مقتلهم، حيث أن الحكام عندما يتخذون قرار قتل أي فقيه أو مرابط لا تنفع معهم لا توسلات الأهالي ولا تهديدات الأتباع[4] .

✓ **العزل من المناصب:** تعتبر عملية العزل من الوظيفة من الأساليب القمعية التي اعتمدها الحكام العثمانيون ضد معارضيهم وقد شكل عزل القضاة والفقهاء وسيلة لمحاولة ردع وتضييق الخناق على العناصر المعارضة منهم[5] .

✓ **السجن:** كان السجن مصير من العلماء ممن عارض السلطة وتدخله في أمورها[6] .

---

[1]– رشيدة شدري معمر: العلماء والسلطة في الجزائر فترة الدايات 1671–1830، ص110.

[2]– قدور بوجلال: المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير، ص181 .

[3]– رشيدة شدري معمر: العلماء والسلطة في الجزائر فترة الدايات 1671–1830، ص163.

[4]– نفسه، ص ص163، 164.

[5]– قدور بوجلال: المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير، ص297 .

[6]– رشيدة شدري معمر: العلماء والسلطة في الجزائر فترة الدايات 1671–1830، ص173.

✓ **الإهانة والمضايقة:** تعتبر المضايقة أهون من حيث درجة الأذى الجسماني لما لها من آثار وأضرار على المستوى العقلي والنفسي، حيث تعرض العديد منهم للإهانة والإضلال[1].

فمع مطلع القرن التاسع عشر عرفت الجزائر موجة من الثورات والانتفاضات قادها مجموعة من المرابطين وشيوخ الزوايا هددت بموجبها التواجد العثماني في الجزائر وكانت عاملا حاسما في زواله وانهياره[2]، فظهرت ثورة ابن الشريف الدرقاوي 1805- 1813م وهي كانت أكبر وأخطر ثورة وأيضا الثورة التيجانية[3] .

- الثورة الدرقاوية:

كانت من أقوى الطرق بالجزائر مركزها جبال الونشريس وجنوب التيطري لها أتباع كثر في الغرب الجزائري كما ولها علاقات مع سلاطين المغرب، حيث أن أتباع الدرقاوية قاموا بثورة عنيفة ببايلك الغرب بسبب تشدد بايات وهران معهم وقتلهم للعديد من المردين وقد تزعم الثورة مقدم الدرقاوية محمد بن عبد القادر الشريف الفليتي لقي التأييد الواسع مع المدن القبائل الوهرانية التي كانت تناصره وتقدم له الهدايا، كما كانت تشكو إليه ما يصيبها من ضيم بسبب ما يفرضه البايات من مفارم وضرائب[4] .

وقد استغرقت عمليات الثورة زهاء خمس سنوات (1800-1805م) وقام أتباع درقاوة بأمر من زعيمهم بنهب ممتلكات القبائل المخزنية فلما سمع باي وهران بذلك عسكر بجيشه على ضفاف وادي مينا والتقى الطرفان بقرية فرطاسة سنة 1805 وجرت المعركة وانهزم الجيش الإنكشاري فتمكن ابن الشريف من دخول معسكر منتصرا ثم سارع إلى حصار وهران

---

[1]- قدور بوجلال: المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير، ص302.

[2]- مبارك شودار: "لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني"، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع 4، جامعة وهران، 2016، ص230.

[3]- قدور بوجلال: المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير، ص ص310-329.

[4]- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص30-32.

لكنه فشل في اقتحامها التي حاصرها مدة 8 أشهر لكنه في الأخير فشل وانتهت ثورته بالهزيمة[1] .

- الثورة التيجانية:

تنتسب إلى محمد الكبير التيجاني وقد ازداد نفوذ هذه الطريقة أواخر العهد التركي وكان لها أتباع كثيرون في الصحراء، وقد أظهر لهم حكام الإيالة العداء من خلال إرسال الحملات العسكرية إلى مقر الطريقة بعين ماضي بالأغواط منذ سنة 1787 إلى غاية 1827.

ومنذ أن تولى عثمان باي شؤون بايلك الغرب بدأ بالتفكير بجدية للقضاء على الثورة التيجانية بقيادة أحمد التيجاني حيث حوصرت القرية سنة 1825 وانتهى الحصار بإبرام الصلح بين الطرفين، ولم يتمكن أحمد التيجاني من الانتصار على الجيش التركي في معركة أولاد دحو بالقرب من معسكر بسبب انسحاب القبائل الموالية له وعلى رأسها قبيلة بني هاشم[2].

ويقول أرزقي شويتام «ويعود أسباب فشل الثورة التيجانية إلى نفس الأسباب التي أدت إلى فشل الثورات الدرقاوية وما يمكن قوله: هو أن هذه الثورات التي اندلعت في مطلع القرن التاسع عشر تحتاج إلى دراسة عميقة من حيث عوامل اندلاعها وأسباب فشلها، وذلك لأن الظروف التي وقعت فيها أحداثها كانت مضطربة، غير أن المهم هو أن تلك الثورات كانت من أهم العوامل الداخلية التي أدت انهيار الحكم العثماني بالجزائر»[3].

---

[1]- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص ص33، 34.

[2]- حنيفي هلايلي: "الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع20، جامعة قسنطينة، 2006، ص202.

[3]- أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني وعوامل انهياره 1800-1830، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011 ص109.

الفصل الثالث

النخبة العلمية ببايلك الغرب

أولا- مصطفى الرماصي

ثانيا- أبي حامد العربي المشرفي

ثالثا- أحمد بن هطال التلمساني

رابعا- مسلم بن عبد القادر

خامسا- محمد بن يوسف الزياني

سادسا- ابن سحنون الراشدي

سابعا- أبو الراس الناصري

أولا- مصطفى الرماصي:

يعد الشيخ مصطفى الرماصي أحد علماء الوطن الغريسي الراشدي ممن تخرجوا من مدرسة مازونة الفقهية اسمه الكامل مصطفى بن عبد الله بن مؤمن الرماصي المتوفي سنة 1136هـ/1724م ولد بقرية رماصة بمستغانم، وقد تضلع في علم الفقه حتى أعتبر من أشهر فقهاء المالكية[1] .

اختلف الباحثون حول تاريخ ميلاده فهناك من أرجعه إلى سنة 1026هـ/1617م والبعض الأخر إلى سنة 1040هـ/1634م.

- ✓ **تعليمه ورحلاته:**

تعلم مبادئ الكتابة والقراءة على يد علماء منطقته كما حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة على يد والده الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد مؤمن، ثم انتقل إلى الحواضر العلمية المجاورة كمدينة مازونة ومعسكر حيث أخذ العلم عن كبار علمائها وشيوخها من أبرزهم نذكر: الشيخ محمد بن علي الخروبي القلعي- الشيخ محمد بن الشارف المازوني- الشيخ سيدي أبو زيد عبد الرحمان الراشدي- الشيخ محمد الصحراوي- الشيخ عمرو التراري المشرفي[2].

ثم انتقل للقاهرة حيث أخذ عن علمائها وقد وصفه عبد الرحمان الجامعي الفاسي بـ«حامل راية الفقه المالكي في عصره ومصره»[3]، بغية الاستزادة والتفقه على أيد علمائها ومن بين شيوخه في مصر نذكر: الشيخ أبو أحمد عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني -الشيخ إبراهيم بن مرعي بن عطية- الشيخ الخرشي- الشيخ السنهوري- الشيخ علي بن زين العابدين الأجهوري، وقد كان جلهم من كبار العلماء والفقهاء في عصرهم كما كانت لهم الكثير من الآثار المعرفية الهامة، وتعد هذه المرحلة محطة أساسية في بناء وتكوين

---

[1]- مختار بونقاب: الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنيين 18-19م، رسالة مرشحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2015-2016، ص132.

[2]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص299.

[3]- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت 1980، ص152.

شخصيته العلمية فقد مكنه لمستواه العالي من أن يتولى وظيفة القضاء بالأزهر الشريف خلال مدة بقائه[1].

✓ **وظائفه:**

بعد رحلته العلمية الحافلة من مصر استقر الشيخ الرماصي في مسقط رأسه وانتصب للتدريس ونشر العلوم بين أوساط مجتمعه رغم الظروف القاسية التي كانت تعيشها المنطقة في ظل الخطر الإسباني، فقد تتلمذ وتخرج على يده الكثير من الطلبة[2] بالرغم من أن المصادر لم تشر إلا لبعضهم وهم:

- محمد بن عبد الله بن أيوب المعروف بالمنور التلمساني أجازه الرماصي.
- الشريف الجهدي محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمان وقرأ على الرماصي الألفية في النحو والصغرى السنوسية بشرح مؤلفها وحاشية الرماصي عليها وبعض صحيح البخاري[3].

✓ **أسرته:**

لم تتحدث المصادر التي ترجمة للرماصي عن تاريخ ولادته فقد تقدم أن اسم أبيه عبد الله واسم جده مؤمن، ولم تذكر المصادر التي تحدثت عنه شيئا يتعلق بأبيه، كما لم تتحدث تلك المصادر عن آل بيته[4].

✓ **وفاته:**

---

[1]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص ص299، 300.

[2]- نفسه، ص300.

[3]- عمر مزيان: "قراءة في تقييد مصطفى الرماصي على شرح الخرشي على مختصر خليل"، مجلة حوليات جامعة الجزائر1، ع2، مج34 ، جامعة الجزائر، 2020، ص510.

[4]- نفسه، ص509.

بخصوص تاريخ وفاة الشيخ مصطفى الرماصي نجد بعض المصادر أنها ذكرت بأنه توفي سنة 1136ه/1724م، عن سن عالية جاوزت التسعين سنة، وذكر المؤرخ مهدي بوعبدلي[1] أنه توفي سنة 1137ه. [2]

ثانيا- أبي حامد العربي المشرفي:

«ينتمي أبو حامد العربي المشرفي إلى أسرة المشارفة وهي أسرة علمية شهيرة في وطن الراشدي، كما تصدرت مهنة التدريس والتعليم في مختلف المؤسسات العلمية في بايلك الغرب[3]، تحديدا حاضرة معسكر فهذه العائلة مشهورة بالغرب الجزائري بنسبها وحسبها وبأدوارها التاريخية دينيا واجتماعيا وسياسيا حيث أن المصادر تجتمع على النسب الشريف لهذه الأسرة وتؤكد على أنها إدريسيا النسب من الفرع الحسيني، وهو ما جعل المشرفي ينشأ في بيئة عائلية مجبولة على ترسيخ مبادئ التربية المتأصلة في أوساط الزوايا والشرفاء وكذا تلقين أبنائها علوم عصرها خصوصا وأن الأسرة كانت تمتلك مكتبة خاصة»[4].

مولده وتكوينه:

اسمه الكامل هو: العربي بن عبد القادر بن علي بن مسعود بن أحمد بن أبي جلال الأصغر بن أحمد بن أبي جلال الأكبر بن عمر بن الصديق ينتمي نسبا إلى عيسى بن

---

[1]- المهدي بوعبدلي: ولد في 25 جانفي 1907م في البيت الذي توفي فيه في شهر جوان 1992م ينحدر نسبه من قبيلة الونشريس المعروفة بالعلم والتدريس فحفظ القرآن، فتلقى المهدي بوعبدلي العلم على يد طائفة من علماء عصره ثم التحق بجامع الأعظم بتونس حيث طّعم هناك ثقافته بالدراسات الأدبية والفلسفية كما كثرت معارفه ومكث بها الى غاية سنة 1938م وبتونس كذلك أسس المهدي بوعبدلي بها جمعية الطلبة الجزائرين الزيتونيين عام 1934م ودامت فترة حكمه ستة أشهر كما سافر للعديد من البلدان ومن وظائفه الإمامة- التدريس- الإفتاء- إضافة إلى نضاله الثوري والوطني وله الكثير من الآثار والأعمال المختلفة من تراجم، تحقيق، مقالات، مؤتمرات، للمزيد ينظر إلى: خير الدين شترة: "تأملات في الشخصية التاريخية للشيخ المهدي بوعبدلي وخصائص كتاباته التراثية من خلال آثاره"، مجلة قضايا تاريخية، ع13، جامعة الجزائر، 2020، ص ص196-213.

[2]- عمر مزيان: "رسالة في العتاب بخصوص مسائل فقهية: تأليف مصطفى الرماصي (ت1136ه)"، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، ع5، مج11، جامعة الجزائر، 2019، ص92.

[3]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص311.

[4]- الزهيد علوي: "بعض مواقف علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن 19م" أبو حامد العربي المشرفي نموذجا"، مجلة العصور الجديدة، ع1، مج9، جامعة وهران، 2019، ص201.

إدريس، وكما هو الشأن بالنسبة لجل أعلام هذه الفترة يصعب تحديد تاريخ ولادة العربي المشرفي وضبطه[1]، لكن من المرجح أنها مع حلول القرن التاسع عشر ميلادي كما ذكرنا من أسرة عرفت بالعلم والجاه حيث كان أبوه رجل علم وعارفا بالعلوم الشرعية وهو الشيخ عبد القادر بن علي المشرفي[2]، وكان ذا سمعة بين جماعته لاستقامته وتدوينه وعدله وهي صفات أهله وهو ما جعل المشرفي ينشأ في بيئة عائلية مجبولة على ترسيخ مبادئ التربية المتأصلة في أوساط الزوايا والشرفاء وتلقين أبنائها علوم عصرها خصوصا وأن الأسرة كانت تمتلك مكتبة خاصة[3].

تلقى العربي المشرفي علومه الأولى في قرية الكرط في بيت عائلته على يد أبيه في سن مبكرة لينتقل فيما بعد ليتمدرس على يد شيوخ معسكر في مؤسسات ومراكز تعليمية (مساجد- زوايا- كتاتيب- مدارس)[4]، ليتم مرحلة الجمع والتحصيل بها فقد كانت مدينة معسكر المحطة الأساسية لطلبة العلم نظرا لمكانتها العلمية المرموقة بين مدن بايلك الغرب ومن أبرز علماء أبو حامد المشرفي في هذه المنطقة نذكر منهم:

- محمد بن عبد الله السقاط المشرفي.
- الطيب بن عمر الرحمان.
- أحمد التهامي.
- السنوسي بن عبد القادر.
- بن عب بن مصطفى.
- عبد القادر بن مصطفى بن الأحمر.[5]

---

[1]- الزهيد علوي، "بعض مواقف علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن 19م"، ص201.

[2]- محمد بن جبور: "الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني (1671-1830)، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، جامعة سيدي بلعباس، 2020، ص101.

[3]- الزهيد علوي: "بعض مواقف علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن19م، ص202.

[4]- جمال الدين مهلول: "بعض الإبتكارات والإختراعات في القرن18م، من خلال مخطوط "نزهة الأبصار" ل: أبي حامد العربي المشرفي"، مجلة المورث، ع2، مج8، جامعة وهران، 2020، ص182.

[5]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص312.

فقد تكوّن العربي مشرفي تكوينا خاصا في العلوم الدينية والأدبية بالمنهج المتعارف عليه في العالم الإسلامي حينئذ الذي يعتمد على القراءة والحفظ والاستظهار والرواية والدراية[1]، وبعدها انتقل المشرفي لإتمام دراسته وتوسيع مداركه إلى حاضرة تلمسان[2]، لينتقل بعدها إلى مدينة مستغانم ليتمدرس على يد شيوخها[3] ونهل من علمائها وشيوخها الأجلاء ونذكر منهم: الشيخ محمد بن صابر– محمد بن عامر برجي– محمد بن عاشر خليل الفرندي[4] .

ويمكن اعتبار حاضرة وهران التي التحق بها سنة 1824م محطة أخيرة في مسار دراسة العربي المشرفي وبمثابة مرحلة لإتمام دراساته العليا نظرا لمكانتها التاريخية وعراقة سمعتها العلمية بالمنطقة خصوصا بعدما تحولت إلى عاصمة سياسية للجهة الغربية وكذا أصبحت مقر إقامة الباي التركي بالمنطقة، ولعل أجواء الدراسة بوهران قد ضاعفت من حماس المشرفي في العلم والتحصيل وازداد شغفه بقراءة كل ما تقع عينه خلال تلك المرحلة خصوصا وأنه وجد نفسه داخل وسط مألوف وأمام بعض شيوخه الذين درسوه من قبل بمدينة معسكر مثل الشيخ أحمد التهامي الذي تردد بمجلسه بجامع وهران الأعظم[5]، وقد استفاد من دروسه في الفقهيات وأيضا الشيخين: مصطفى بن التهامي- محمد بن عبد الله سقاط.

ودامت إقامة المشرفي بوهران إلى غاية سنة 1245هـ/1830م، التاريخ الذي سجل ظهور القوات الفرنسية بالشواطئ الجزائرية[6].

---

[1]– جمال الدين مهلول: "بعض الابتكارات والاختراعات في القرن18م"، ص182.

[2]– الزهيد علوي: "بعض مواقف علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن19م"، ص202.

[3]– المرجع نفسه، ص182.

[4]– سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700–1830، ص312.

[5]– جامع الأعظم: المعروف أيضا بجامع الباشا يقع على الضفة اليمنى لوادي الرحى بنى هذا الجامع عام 1792م أشرف الباي محمد الكبير على أعمال البناء وتم الانتهاء منه عام 1796 م، وكان به 18 نافذة وهي متساوية في العرض والارتفاع وعدد البلاطات به 7 وأما عن صحنه فهو على شكل نصف دائرة مسقوف بسقف عادي عدد أقواسه 14، وقسم المحراب العلوي ملبس بالزليج مختلف الألوان ويخلو من أية كتابة ونقوش وسقفه من الخارج يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار وهو مربع الشكل وعليه 13 قبة، للمزيد ينظر إلى: علي بوتشيشة: "جامع الباشا بوهران"، مجلة عصور الجديدة، ع27، جامعة وهران، 2018، ص ص182، 183، أيضا: مبروك مهيرس، مرجع سابق، ص ص91–174.

[6]– الزهيد علوي: "بعض مواقف علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن19م"، ص203.

وقد استقر بها إلى أن سقطت المدينة في قبضة القوات الفرنسية عام 1831م حيث كان من الرجالات البارزين الذين ساندوا الأمير عبد القادر الجزائري أثناء مقاومته لاستعمار الفرنسي[1]، فأضطر المشرفي إلى ترك مجالس العلم بسبب الاستعمار والعودة إلى موطنه لتدريس الصبيان إلا أن التخلي الاضطراري عن مجالسة شيوخه لم يؤثر على معنوياته في مواصلة تكوينه ذلك أنه واظب على مجاورة شيوخ المعرفة ساعيا إليهم في الأفاق[2].

✓ **رحلاته خارج الجزائر**

انطلقت أولى وفود المهاجرين الجزائريين للمغرب مباشرة بعد إنزال طلائع القوات الفرنسية بالجزائر، حيث كانت وجهتهم الأولى نحو مدينة تطوان التي بلغ عددهم بها في أكتوبر 1830م، حوالي 300 شخص[3].

أما عن المشرفي فهجرته كانت بالضبط يونيو 1843م، وهي السنة التي تحركت فيها جموع المهاجرين في عدة اتجاهات، وكغيره من النخبة المهاجرة ربط المشرفي هجرته بالوازع الديني وحاول تبرير خروجه من وطنه بكونه أصبح دار كفر حُرمت السكنى به والمكوث تحت سلطة غير إسلامية، حيث انطلقت رحلة المشرفي في اتجاه التخوم الغربية ضمن وفد ضم أعيان غريس إضافة لبعض أفراد العائلة المشرفية كما أضطر المشرفي لتطليق زوجته التي رفض والدها الهجرة واكتفى المشرفي بمصاحبة أبنائه.[4]

استقر المشرفي بحاضرة فاس وربط علاقات مع السلطان المولى عبد الرحمان، وقد حصل فقط على منصب معلم للقرآن الكريم لعامة الناس وليس لخاصتهم، كما نجد المشرفي أنه احتك بعدة علماء بحاضرة فاس وربط علاقة مع علمائها ما أدى إلى اتساع معرفته في

---

[1]- محمد بن جبور: "الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني، ص101.

[2]- الزهيد علوي: "بعض مواقف علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن19م"، ص203.

[3]- نفسه، ص204.

[4]- الزهيد علوي: "بعض علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن19م"، ص204.

شتى العلوم والمعارف حتى وصلت مؤلفاته إلى ثلاثين مؤلفا، ثم زار المشرفي البقاع المقدسة مرتين كانت آخرها عام (1294هـ/1877م) [1].

✓ **وفاته:**

عاش المشرفي حوالي 90 سنة قضى أكثر من نصفها بالمغرب وأغلبها بمدينة فاس وذلك في الفترة الممتدة من سنة 1260هـ/1843م إلى غاية 1313هـ/1859م[2]، لكن هناك اختلاف حول تاريخ وفاته فهناك من يقول عام 1311هـ/1893 والتاريخ الثاني 1313هـ/ 1895م، ورغم هذا الاختلاف فإن مكان وفاته هو مدينة فاس المغربية[3].

ثالثا- أحمد بن هطال التلمساني

هو أبو العباس الحاج أحمد بن محمد بن هطال التلمساني[4]، كان من كبار علماء بايلك الغرب خلال فترة القرن الثامن عشر عاش مدة في مدينة معسكر وشغل عدة مناصب سامية في الإيالة الغربية[5]، فقد كان كاتبا ومستشارا لمحمد الكبير باي الإيالة الوهرانية ومبعوثا له في المهمات الخارجية[6]، حيث أوفده إلى سلطان المغرب رفقة قاضي المحلة مصحوبين بهدايا للسلطان بهدف السماح للباي بشراء ما يحتاجه من الأسلحة والعتاد استعدادا لفتح وهران فوفق في مسعاه[7]، فمن هناك توجه أحمد بن هطال لجبل طارق حيث وجد في انتظاره انتظاره قنطارين ونصف قنطار من البارود قد أشتراها الباي من الإنجليز فعبأها وعاد بها إلى وطنه[8].

[1]- محمد بن جبور: "الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني، ص101.

[2]- الزهيد علوي: "بعض مواقف علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن19م"، ص206.

[3]- جمال الدين مهلول: "بعض الابتكارات والاختراعات في القرن18م"، ص182.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي تراجم لمؤرخين ورحالة وجغرافيين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص448.

[5]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص307.

[6]- أحمد بن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785، ص15.

[7]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص307.

[8]- أحمد بن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785، ص15.

كما رافق بن هطال الباي محمد الكبير في غزواته لعين ماضي والأغواط وجبل عمور (1199هـ/1785م) وكتب عنها وصفا دقيقا، وبعد وفاة الباي محمد الكبير (1212هـ/ 1785م) حافظ بن هطال على منصب الكتابة لدى ولده وخلفه عثمان باي، وظل في هذا الوظيفة عند تولي مصطفى بن عبد الله العجمي بايلك الغرب (1215هـ/800م) وقد صاحبه في حركته ضد الشريف درقاوي وأتباعه[1]

رابعا- مسلم بن عبد القادر:

هو مسلم بن عبد القادر الوهراني الحميري الزايري أصلا ونسبا لا يعرف تاريخ مولده، واكتفت الدراسات التاريخية بتحديد تاريخ وفاته (1249هـ/1833م) وبعض الكتب ذكرت عام 1832م وودفين منطقة سيدي مسعود بتارقة قرب عين تيموشنت[2].

- ✓ **أسرته وبيئته الاجتماعية:**

يقال أنه أنجب ولد يسمى الحاج بن عبد الله وبنت تدعى يمينة وفي الغالب الظن أنه أنجبهما من زواج أول، وقد تزوجت ابنته يمينة من محمد بالحضري قايد فليتة.

والظاهر أن الفئة التي كان ينتمي إليها سي مسلم في المجتمع الوهراني هي بدون شك فئة أعيان المخزن وذلك بحكم منصبه في الجهاز الإداري، وكذلك من خلال أواصر المصاهرة التي كانت تربطه مع الشخصيات المرموقة من المخزن التي كانت قاعدتهم الاقتصادية ترتكز أساسا على الأملاك العقارية، وفي هذا الصدد يجدر بنا ذكر بأن سي مسلم بن عبد القادر كان هو الآخر يتمتع بثروة عقارية لا يستهان بها حيث تذكر بعض المصادر أنه في سن 1868م كانت في حوزة ابنه بن عبد الله ما يفيق عن 2622 هكتار من الأراضي الفلاحية ببلدية واد برقش، والغالب في الظن أن جزء منها على الأقل هو ناتج عن ما ورثه من أبيه[3]

[1]- ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي تراجم لمؤرخين ورحالة وجغرافيين، ص448.

[2]- محمد بن جبور: "الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني، ص100.

[3]- صادق بن قادة: "الذاكرة المكتوبة والتاريخ: أضواء جديدة حول شخصية مسلم بن عبد القادر الوهراني أديب ومؤرخ بايات وهران (القرن13هـ/19م)"، مجلة إنسانيات، ع3، جامعة وهران، 1997، ص38.

- **وظائفه:**

عرف مسلم بأنه من الشخصيات الميسورة الحال نظرا لمصاهرة كبار الشخصيات والموظفين، كما اكتسب مكانة بارزة في المجتمع الجزائري بفضل علمه واجتهاده خاصة بعدما تولى عدة مناصب إدارية في بايلك الغرب[1]، ففي شبابه تولى وظيفة خوجة للأغا المزاري أحد قواد مخزن الأتراك بنواحي وهران قبل أن يترقى إلى منصب رئيس الكتاب (باش كاتب) لدى الباي حسن بن موسى آخر بايات وهران الذي ظل على اتصال مباشر به طيلة حكم هذا الباي للغرب الجزائري[2]، وكذا رئيس الكتاب لدى الباي حسن أخ الداي حسين الذي لازمه وكان دائما معه لغاية أفول الوجود العثماني بالجزائر[3].

كما شارك مسلم بن عبد القادر في قوة عسكرية أرسلها الباي حسن إلى الجزائر للتصدي للجيش الفرنسي (1246هـ/1830م) وعندما رجع إلى وهران ترك ديوان بايلك الغرب وغادر المدينة قبل سقوطها في أيدي الفرنسيين ليستقر بعين تيموشنت حيث وافته المنية بعد سنتين (1248هـ/1832م).[4]

- **عصره:**

عاش مسلم بن عبد القادر عدة أحداث تاريخية هامة شهدتها إيالة الجزائر في أواخر العهد العثماني[5]، فهو عاصر فترة الباي محمد بن عثمان الكبير التي عرفت فيها الإيالة الغربية أمنا كبيرا وانتعاشا اقتصاديا وثقافيا، فامتازت الفترات التي عقبته بتردي الأوضاع الأمنية وتكرار الجوائح مثل الجفاف والمجاعات والأوبئة هذه الأخيرة كانت تفتك شر فتك بالسكان، وأيضا الطاعون سنة 1823م الذي ذهب ضحيته كثيرا من العلماء[6].

---

[1]– محمد بن جبور: "الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني، ص100.

[2]– ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي تراجم لمؤرخين ورحالة وجغرافيين، ص470.

[3]– محمد بن جبور: "الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني، ص100.

[4]– ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي تراجم لمؤرخين ورحالة وجغرافيين، ص470.

[5]– محمد بن جبور: "الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني، ص100.

[6]– صادق بن قادة: "الذاكرة المكتوبة والتاريخ، ص40.

كما انخفضت العملة عدة مرات مما تسبب في التضخم النقدي والذي أسفر عليه غلاء فاحش للمعيشة، كما كانت كذلك الإيالة تتعرض من حين لآخر لحملات تمرد وعصيان من طرف الطريقتين: الدرقاوة والتيجانية الشيء الذي دفع الباي حسن للانتقام مستهدفا رجال العلم والدين الذي كان يشك فيهم بالتواطئ مع رؤساء الطرق المتمردة.

وقد تمتع مسلم بن عبد القادر بسمعته ومكانة مرموقة لدى النخبة العلمية ببايلك الغرب حيث أثنى عليه عدد من الفقهاء والعلماء الذين عاصروه كمحمود بن الطاهر بن حواء، أبو راس الناصري، سيد أحمد بن المكي وغيرهم من العلماء والشيوخ الذين عاصروه في تلك الفترة[1].

خامسا- محمد بن يوسف الزياني:

من أعلام وهران المؤرخ محمد بن يوسف الزياني[2]، وهو محمد بن يوسف الزياني البرجي نسبة إلى برج عياش (برج المخفي بناحية معسكر)، ينتمي إلى أسرة علم ومعرفة أشهر منها عمه العالم أحمد بن يوسف والذي كان على صلة بالباي إبراهيم الملياني (1770ه/1757م).

تعلم محمد بن يوسف بمسقط رأسه وتوسع في ثقافته بما قرأه من الكتب، فتولى منصب القضاة بالبرج (1278ه/1861م) حسبما هو مسجل في إحدى مراسلات الموجهة إليه من طرف الحاكم العسكري الفرنسي للناحية، بعدها انتقل إلى وادي تليلات تقريبا في سنة 1883 قبل أن يستقر نهائيا بسيق مع أسرته، حيث تولى أحد أبنائه الإمامة بأحد المساجد الحرة وكانت لابنته حليمة مشاركة في الحياة العامة في وقت كان من الصعب على المرأة أن يكون لها دور في النشاط الاجتماعي.

ظل مقيما بسيق حتى وافته المنية في الربع الأول من القرن الثالث عشر هجري على الأرجح (أي بعد عام 1320ه/1902م)، وقد حظي محمد بن يوسف بتقدير معاصريه لما عرف

1- محمد بن جبور: "الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني، ص100.

2- أحمد سليماني: تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص93.

عنه من علم بأمور الدين وإطلاع على التاريخ، كما ظل محمد بن يوسف عل صل ببعض علماء الجزائر مثل الشيخ علي بن عبد الرحمان الجزائري مفتي وهران.

ترك محمد بن يوسف مجموعة من الفتاوى والتقاييد والمراسلات الشخصية واشتهر خاصة بتأليفه في التاريخ المعروف كتابه بـ: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران[1].

سادسا– ابن سحنون الراشدي:

هو أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، ينتسب إلى أسرة من بني راشد لها سابقة في الجهاد فقد حضره عمه فتح وهران الأول (1120هـ/1708م)، ولا يعرف عن حياته إلا القليل فهو من مواليد النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي نشأ بمعسكر وتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبد الله الجلالي متولي المدرسة المحمدية بمعسكر وتولى وضيفة الكتابة للداي محمد الكبير باي الغرب (1193–1211ه) (1779–1796م) ودرس لطلبة الرباط أثناء محاصرة الباي لوهران (1203 ه/1789م).

ترك ابن سحنون بالإضافة إلى كتابه الذي اشتهر به وهو الثغر الجماني كتابا آخر ربما يكون كتاب أدب بعنوان عقود المحاسن، لم تسمح له الظروف بأن يقدمه للباي محمد الكبير[2].

سابعا– أبو الراس الناصري:

مؤرخ جزائري[3]، اسمه أبو راس محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن جليل الراشدي قبيلة المعسكري بلدة الجزائري قطرا المولود سنة 1150ه/1737م، والمتوفي سنة 1238ه/1823م دفن بعقبة بابا علي بضواحي معسكر[4].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، تراجم لمؤرخين ورحالة وجغرافيين، ص588.

[2]– ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص439.

[3]– أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص ص83–88.

[4]– محمد أبو راس الجزائري: فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته حياة أبي الراس الذاتية والعلمية، ص12.

«ولد في بيئة فقيرة جدا نواحي جبل كرسوط بالغرب الجزائري، ورغم أن الحظ قد ابتسم له عدة مرات على يد بعض البايات فإنه قد ظل حليف الفقر طول سنواته التسعين، ورحل به والده إلى نواحي متيجة قرب مدينة الجزائر حيث عرف عن كثب الحكم العثماني وهناك فقد والدته زولة وهو صغير ويقول عنها أنها كانت ذا علم وروعا، ثم انتقل به والده إلى نواحي مجاجة حيث كان والده معلم قرآن للصبيان، وقد تزوج أيضا والد أبو راس فرأى امرأة أخرى في البيت غير والدته ولعله قد نفر من ذلك وتعلم من والده القسوة ولكن هذا الوالد سرعان ما توفي أيضا فأصاب أبي رأس اليتم والفقر».[1]

كفل عبد القادر أخ أبى راس وأخذه معه للمغرب وهناك حفظ القرآن وشب وعاد إلى معسكر بالفقر أيضا وبشيء من العلم وتلمذ على يد الشيخ عبد القادر المشرفي وتأثر به كثيرا ولازمه مدة، ثم اتجه للريف وتزوج وبدأ ينشر علمه الذي حصل عليه كما تولى القضاء وظل فيه مدة سنتين ثم عاد إلى معسكر وظل بها ست وثلاثين سنة ففيها بلغت شهرته أقصاها وفيها انتصب للتدريس والفتوى وعرف بالحفظ والصوت الجهوري وكان مجلسه العلمي كبيرا، توجه للحج مرتين وسافر لمصر والحرمين.[2]

حيث كانت ثقافة أبي رأس ثقافة عامة غير مركزة وثقافة محلية وكانت تقوم على المجهود الشخصي أكثر من أي وسيلة أخرى يعززها الذكاء وذاكرة قوية وطموح بعيد المدى[3].

عاش أبو راس فترة قلقة فقد حضر فتح وهران الثاني واستعادة هذه المدينة من الاحتلال الإسباني وكان لهذا الحدث أثر كبير فيه فألف كتابه المسمى: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ولم تلبث الجزائر أن شهدت ثورة الطريقة الدرقاوية على الحكم العثماني

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ص ص377، 378.

[2]- نفسه، ص378.

[3]- نفسه، ص379.

وكانت هذه الحادثة سببا في أزمة اقتصادية حلت بالبلاد ولا سيما التي كان فيها أبو راس وقد خص في تأليفه عن هذه الثورة[1].

وتجول في المغرب وتونس وكان كلاهما غير مستقر سياسيا فتأثر بذلك كما خص المغرب أيضا بعدة تأليف، وحج مرتين وشهد في المشرق حادثين بارزين:

– الأول أنه دخل لمصر قبل الحملة الفرنسية في الحجة الأولى ودخلها بعد هذه الحملة في الحجة الثانية والتقى بعلمائها ورأى أثار الحملة ولعله قد تأثر بها ويرجع المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن في كتاب أقوال التأسيس لمؤلفه أبو راس أنه مستوحى من هذه التجارب.[2]

– أما عن الثاني ففي رحلته إلى مكة التقى بالعلماء الوهابيين دون أن يذكر واحدا منهم وقال أنه تناظر معهم وعقب على ذلك بقوله: «ظني أنهم حنابلة المذهب» وسجل أنه سئل في مكة عن أصل كل علم وسبب تدوينه وفي المدين عن العقائد[3].

---

[1]– نفسه، ص84.

[2]– أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ص84.

[3]– حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص ص219، 220.

الفصل الرابع

حركة النسخ والتأليف

أولا– مؤلفات مصطفى الرماصي

ثانيا– مؤلفات أبو الحامد العربي المشرفي

ثالثا– مؤلفات أحمد بن هطال التلمساني

رابعا– مؤلفات مسلم بن عبد القادر

خامسا– مؤلفات محمد بن يوسف الزياني

سادسا– مؤلفات ابن سحنون الراشدي

سابعا– مؤلفات أبو راس الناصري

إن حركة التأليف في مجتمع ما ظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة ذلك أنها تعبير صحيح وصادق عن ثقافة المجتمع ورصد حقيقي وأمين لعلوم العصر بكل ما تحتويه من كثرة وقلة وضعف أو قوة، وتقليد أو اجتهاد، وإذا كانت التصانيف القوية تعبر عن المستوى القوي الذي تشهده الساحة الثقافية التي ساهمت في تكوين المؤلفين، فإن المؤلفات الضعيفة تعكس هي الأخرى انحطاط المستوى العلمي والثقافي الذي نشأت فيه[1].

أولا- مؤلفات مصطفى الرماصي:

أما عن مؤلفاته ما تركه الرماصي من مؤلفاته مد زهيدا مقارنة بمكانته العلمية التي تبوأها وشهرته التي تجاوزت حدود بلده[2]، من أثاره فإنه ترك تأليف بديعة غزيرة المنال لازال الأفاضل يقتنونها مستصغرين فيها نفائس الأموال على حد قول الحنفاوي في كتابه تعريف الخلف برجال السلف منها : شرحه على متن السنوسية الذي تابع فيه الكلام على ما يتعلق بالبسملة والحمدلة.[3]

إضافة إلى مؤلفين هاميين أحدهما في الفقه والآخر في العقيدة فالأول الفقه: حاشيته على جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر للتتائي وهي تعد من أهم مؤلفاته وبها إشتهر شرقا وغربا وعدت هذه الحاشية من الكتب المعتمدة في المذهب المالكي فقال الشيخ الهلالي: «من الحواشي المعتمدة حاشية ابن غازي- والشيخ أحمد بابا- الشي مصطفى- الشيخ الطخيخي»، وقال الفلاوي :

وإعتمدوا حاشية للمصطفى   على التتائي كسراج ما طفا

والثاني في العقيدة: شرحه على أم البراهين للسنوسي وفرع منها يوم الجمعة بعد صلاة العصر يوم عاشوراء سنة 1106هـ[4] .

---

[1]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص317.

[2]- عمر مزيان: "قراءة في تقييد مصطفى الرماصي على شرح الخرشي على مختصر خليل"، ص511.

[3]- مختار بونقاب: الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنيين 18-19م، ص134.

[4]- عمر مزيان : "قراءة في تقييد مصطفى الرماصي على شرح الخرشي على مختصر خليل"، ص511.

- «حاشية على عقيدة الإمام محمد بن يوسف السنوسي المعروفة بـ: الصغرى في علم التوحيد والتي فرغ منها سنة 1107هـ/1695م، وقد تناول فيها صاحبها علم الكلام (علم التوحيد) كما كان من الذين حثوا على تعلمه حيث يقول: «علم الكلام أوثق العلوم دليلا وأوضحها سبيلا وأشرفها فوائدا وأنجحها مقاصدا إذ به تعرف ذات الحق صفاته ويصرف عنه ما لا يليق به ولا تقبله ذاته، وقد شرف كل علم بحسب معلومة وقد صنف في ذلك ما لا يحصى كثرة الدواوين والمختصرات»، وقد اعتنى في هذا الزمان بمقدمة محمد بن يوسف السنوسي المسماة بصغرى السنوسي لعظم فوائدها وبركة مؤلفها، ويعتبر تأليفه هذا من أشهر كتبه رواجا ودراسة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني»[1] .

- ومن مؤلفاته الأخرى التي تناقلتها كتب الفهارس :

- ❖ رسالة في العتاب بخصوص مسائل فقهية .
- ❖ الهدي في أخبار الراشدية: نسبة له صاحب كتاب القول الأوسط .
- ❖ أجوبة على أسئلة علي برك القطواني .
- ❖ قصيدة رثانية في شيخه عمرو التراري تحتوي على مئة وخمسة أبيات .
- ❖ تأليف في المنطق: نسبه إليه أبو راس الناصري .
- ❖ تقييد على شرح الخرشي على مختصر خليل[2] .

- كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد: والتي فرغ منها في شعبان سنة 1124هـ/ 1712 مشرح فيها متن السنوسي أم البراهين .

وإلى جانب هذه المؤلفات ترك الشيخ مصطفى الرماصي العديد من الأعمال الهام في الفقه ورسائل في الخطب والإرشاد[3] .

1- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص318 .

2- عمر مزيان: "قراءة في تقييد مصطفى الرماصي على شرح الخرشي على مختصر خليل"، ص511.

3- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص319 .

- منهجه في الكتابة:

نذكر ما يلي:

- كثرة المحسنات البديعية.
- متانة اللغة.
- ثناءه على بعض فقهاء المالكية .
- اعتناءه بأصول وقواعد المذهب المالكي[1] .

❖ مكانته العلمية :

بلغ الشيخ مصطفى الرماصي شهرة ومكانة واسعة في بلاد المغرب العربي بل وحتى في المشرق والدليل على ذلك أنه أشاد به الكثير من الشعراء أمثال العلامة محمد بن حواء دفين مستغانم الذي تحدث عنه في منظومته سبيك العقيان في من حل بمستغانم وأحوازها قائلا :

قلت وقد أدركت بذا الوادي — وغيرها بحوز هذا الوادي
مشايخنا أئمة حفاظا — متابعين علمهم إيقاظا
أولهم شيخ العصر — غزة جمع علماء القطر
خاتمة الحفاظ والنقاد شمس — بدور الأقوياء والأفراد
فاتح قفل مشكلات الوصل — سراج عيش الظلمات الدهر
رئيس جمع الأقوياء الغواص — المصطفى محمد الرماصي.[2]

فقد حظي الشيخ الرماصي بمكانة مرموقة في وقته فقد كان مرجع العلماء من كل الأوطان وخصته الكتب التي تحدثت عنه بكثير من المدح والثناء، كما أجمعت على وصفه بالنقد والتحقيق والتدقيق في المذهب المالكي، ومما يدل أيضا على مكانته العلمية إكثار

[1]- عمر مزيان: "قراءة في تقييد مصطفى الرماصي على شرح الخرشي على مختصر خليل"، ص95

[2]- مختار بونقاب: الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنيين 18-19م، ص134.

فقهاء المالكية الذين أتوا بعده من النقل عن مؤلفاته في كتبهم سواء في شروحهم على خليل أم في حواشيهم على تلك الشروح[1].

ثانيا- مؤلفات أبو الحامد العربي المشرفي:

«من المميزات التي طبعت مؤلفات المشرفي الغزارة وتنوع الحقول المعرفية فقد برع في نظم القصائد مدحا وهجاء، فألف نزهة الأبصار وذخيرة الأواخر والأوائل اللتان تعتبران من المؤلفات المتألقة وما ألفه في أدب الرحلة في المغرب في القرن التاسع عشر، إضافة لذلك أفاد المشرفي ضمن مؤلفاته في الترجمة لعدد وافر من أعلام التصوف والأدب والفقه وأعيان الحكم بالجزائر وبالمغرب، وجاءت تآليفاته التاريخية غنية بالمعلومات والفوائد حول تاريخ الجارتين إضافة إلى احتوائها على أرائه ومواقفه من أحداث عصره فقد عايش عن قرب نظما سياسية متنوعة البناء والتركيب»[2].

زد على ذلك معاينته أثناء رحلاته لتجارب سياسية في الحكم بمصر في عهد محمد علي وبالجزائر في ظل النظام الاستعماري الفرنسي، وقضى بالمغرب زهاء نصف قرن من الزمن عاصر خلاله حكم ثلاثة سلاطين وكان شاهدا على تطورات حاسمة في تاريخ البلاد.[3]

«ما يتفق عليه المؤرخون أنه ما يلفت النظر عند رصد مؤلفات العربي المشرفي إضافة إلى تنوع مضامينها وكثرة عددها الذي جاوز الثلاثين هو أن نسبة وافرة منها ظلت بعيدة عن متناول الدارسين وعبيسة في خزانات الخواص، أو تعرضت للتلف والمصير المجهول مما يعيق تبويبها وفهرستها حسب أصناف أدبية محددة أو حسب ترتيب كرونولوجي مضبوط، لكن الحس التاريخي عند المشرفي كان بارزا في كل مؤلفاته مما يظهر أنه كان مطلعا على كتب تاريخية متعلقة بتاريخ المغرب والعالم الإسلامي بحيث أنه

---

[1]- عمر مزيان: "قراءة في تقييد مصطفى الرماصي على شرح الخرشي على مختصر خليل"، ص510.

[2]- لزهيد علوي: "بعض مواقف علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن 19م"، ص206 .

[3]- نفسه، ص207 .

أي رأي يبديه أو فكرة يقترحها أو موقف يتخذه أو نصيحة يسددها إلا ورجع بذاكرته إلى الروايات التاريخية لتبرير وتعليل ما رآه صائبا مما يدل على سعة إطلاعه وقوة ذاكرته وميوله لحقل التاريخ، فكان تكوينه في الحقل المعرفي التاريخي تكوينا رصينا إستحق بذلك نعته وتسميته بالمؤرخ بحسب منطق عصره»[1] .

كما لم يكن المشرفي منعزلا عن الأحداث التاريخية التي كانت تحدث من حين لآخر بالمغرب أو العالم الإسلامي فقد عاش كل التطورات التي عرفها عصره إبتداءا.

من احتلال الجزائر إلى وفاة السلطان محمد بن عبد الرحمان فهو لم يعايشها بوجوده فقط بل تعداه لقلمه فسجل له ما لفت نظره وأثر على نفسيته وبذلك خلف رصيدا مهما في المعرفة التاريخية تجلت في عدة مؤلفات تاريخية جمعت بين التاريخ العام وتاريخ المغرب والعالم الإسلامي[2] .

- أثاره العلمية:

1- في التاريخ العام:

- ذخيرة الأواخر والأوائل فيما يتضمن من أخبار الدول .

2- تاريخ الجزائر:

- طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار .

3- تاريخ المغرب :

- الرسالة في أهل البصبور الحثالة .
- مشموم عرار النجد والغيظان المعد لاستنشاق الوالي وأنفاس المولى السلطان .
- تاريخ الدولة العلوية .
- الآيات والحوادث .

---

[1]- لزهيد علوي: "بعض مواقف علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن 19م"، ص207

[2]- نفسه، ص207 .

4- الأنساب والمناقب :

- ياقوتة النسب الوهاجة .

- تاريخ علماء فاس .

- إثمد الجفون في من بعهد الله يوفون.

5- الرحلات :

- الرحلة العريضة في أداء الفريضة.

- رحلة إلى نواحي فاس.

- تمهيد الجبال وما ورائها من المعمور وإصلاح الحال السواحل والثغور.

- نزهة الأبصار لذوي المعرفة والإستبصار[1].

ثالثا- مؤلفات أحمد بن هطال التلمساني :

عرف بن هطال بمصنفه الذي سجل فيه وقائع حملة محمد الكبير باي الغرب على الجهات الجنوبية والأقاليم الصحراوية التابعة لبايك وهران لإخضاع نواحي مثلالة -عين ماضي- الأغواط، وللحد من عداء التيجانيين بتلك الجهات، وقد كان الدافع لابن هطال على تسجيل وقائع هذه الحملة التي اكتسبت طابع رحلة حسب ما هو مسجل في عنوانها إعجابه بأعمال محمد الكبير باي الغرب وتقديره للتاريخ باعتباره مسجلا لأعمال الحكام ومخلدا لأثارهم.[2]

إذا رافق بن هطال الباي محمد الكبير خلال انتقاله لعين ماضي وسجل تفاصيل هذه الرحلة بدقة، وتكمن أهمية المصدر في كونه نقل إلينا صورة عن حالة البلاد التي سادها خروج كثير من القبائل في الريف على طول الطريق بين معسكر وعين ماضي عن سلطة

[1]- جمال الدين مهلول: "بعض الابتكارات والاختراعات في القرن18م، ص183.

[2]- ناصر الدين سعيداوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص448.

البايلك بمنع دفع الضريبة وهو الوضع الذي عزم الباي على تغييره وفي هذا الإطار ذكر المؤلف شجاعة كبيرة طريقته لتحقيق ذلك.[1].

وقد جاءت رحلة بن هطال مميز بالتسلسل في العرض والدقة في الوصف بحيث حدد سير المحلة باليوم والساعة وضبط أسماء الأماكن ومواقع الآبار والعيون وسجل بالأرقام ما تحصل عليه الباي من الغنائم وما تسلمه من جبايات دون إهمال حالة السكان ووصفه العمران وعلاقة الرعية بالحكام، هذا ما جعل رحلة بن هطال مصدرا مهما للتعرف على أوضاع داخل وهران وعلى طبيعة العلاقة بين السلطة والسكان[2] ، فقد دونت رحلة الباي محمد الكبير في كتابه بخط مغربي أعده الباشا دفتر دار في بلاط الباي المذكور بمدينة معسكر أثناء فترة حكمه من 1779 إلى 1797 موتم تقييد أوراق الكتابة خلال فترة الرحلة الممتدة من يوم الخروج من معسكر يوم الخميس 19 يناير 1785 إلى يوم الرجوع يوم الأربعاء 10 مارس 1755 م[3].

إلتزم بن هطال في رحلة محمد الكبير بطريقته التقليدية في تسجيل الخبر ولم يتردد في إثبات العديد من الأبيات الشعرية التي قيلت في مدح الباي محمد، هذا فإن أسلوب بن هطال مرآة تعكس مستوى وثقافة عصره إذ تميز بالمحسنات اللفظية [4].

رابعا- مؤلفات مسلم بن عبد القادر:

الإنتاج الأسطوغرافي الذي عرف به مسلم بن عبد القادر هو بدون شك تأليفه أنيس الغريب والمسافر[5]، يعد من أهم المصادر التي عالجت تاريخ بايات وهران وفصلت الحديث

---

[1]- كمال بن صحراوي: "أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني"، ع33، مجلة كان، مجلة إلكترونية، 2016، ص152

[2]- ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص449.

[3]- بلبراوات بن عتو: "اهتمام الإستشراق الفرنسي برحلة الباي محمد الكبير إلى جنوب الغرب الجزائري، مجلة الحوار المتوسطي، ع3-4، جامعة سيدي بلعباس، 2012، ص107 .

[4]- ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص449 .

[5]- صادق بن قادة: "الذاكرة المكتوبة والتاريخ، ص42.

خصوصا على ثورة درقاوة[1] ، فيذكر نسبها ومعناها في ثلاث حالات ثم تقسيم العمل إلى مراحل :

- 1800 - 1805م.
- 1805 - 1807م.
- 1807 - 1808م.
- 1813 - 1818م.

من خلال هذه المراحل الأربعة يعالج الموضوع علاقة الصراع التي سادت بين الحكام العثمانيين بالجزائر والطريقة الدرقاوية حتى عام 1813م[2].

في الخاتمة خصصها لتاريخ بايات الإيالة الغربية منذ تولي الباي محمد بن عثمان الحكم سنة 1778م إلى حسن موسى آخر بايات الغرب سنة 1831م، وقد سار مسلم بن عبد القادر في تأليفه على الطريقة التقليدية الموسوعية فقد ذكر فيه الحكم-الأمثال- الروايات - المناقب- القصص[3]، إلى جانب التاريخ وذلك في أسلوب بسيط ولغة سهلة لا تخلو من مفردات عامية وأغلاط نحوية وصرفية، فجاء في مجمله عرضا تاريخيا مبسطا شاملا لأحداث يكون قد شاهدها أو سمع بها أو تعرف عليها عن قرب أو اطلع على تفاصيل ممن عاشها[4] .

ولم يفت مسلم بن عبد القادر استخلاص النتائج لاسيما وأنه عايش بداية الاحتلال الفرنسي وعرف نهاية حكم الباي حسن، فأرجع ذلك لظلم الحكام وابتعادهم عن الحق ومجانبتهم للعدل وقد أبدى أسفه البالغ على ما آلت إليه حالت الجزائر فيما نظمه من شعر نذكره:

دعـــي عليـــك المـــزاح ونـــوحي　　　　علـــى الإســـلام وبالـــدمع فاســـهدي

---

[1]- كمال بن صحراوي: "أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني"، ص153.

[2]- كمال بن صحراوي: "أضواء حول بعض المؤلفات ببايلك الغرب الجزائري من خلال المجلة الإفريقية"، مجلة عصور الجديدة، ع27، مج7، جامعة وهران، 2018، ص176.

[3]- صادق بن قادة: الذاكرة المكتوبة والتاريخ، ص43.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص472 .

واحكـي زمـان الوصـل قـد تصـرما   وركنـا مـن أركـان الـدين إنهـدما
قصـر الجزائـر بـه حـل (كـذا)   البلا فانحل عقد النظم منه وخلا[1]

أمثاله وأحكامه:

بلغ منزلة معتبرة في هذا النوع الأدبي حيث ترك مجموعة كبيرة من الحكم والمواعظ رتبها على حروف الهجاء وجعلها فصولا على عدد منازل القمر ونزولا عند رغبته جمع الحافظ أبي راس الناصري هذه الأمثال والحكم في كتاب سماه كشف النقاب ورفع الحجاب عن أمثال سائرة وحكم باهرة ومواعظ زاجرة[2] .

عموما يمتاز شعر سي مسلم بسهولة فهمه وحسن ورقة ألفاظه وخفة الأوزان مما أكسبه شهرة كبيرة وانتشار واسع في أوساط الثقافة الشعبية، ما نجد في حكمه ومواعظه لمحات أدبية صادقة مفعمة بالتعابير المألوفة وطافحة بحساسية شعبية خالصة[3] .

خامسا- مؤلفات محمد بن يوسف الزياني:

من أعلام وهران نجد محمد بن يوسف الزياني[4] والذي يعتبر من بين العلماء البارزين خلال أواخر العهد العثماني والذين ذاع صيتهم بسبب شهرة مؤلفاتهم وقد عرف الزياني بكتبه التالية[5]:

- **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران:** مؤلف هام خصصه صاحبه للحديث عن وهران وباياتها والثورات التي اندلعت ضدهم[6]، يتألف كتاب دليل الحيران من قسمين الأول يشتمل على أربع فصول ذكرها محمد بن يوسف بما نصه: «ورتبته على أربعة فصول بإتقان الأول في التعريف بوهران والثاني في ذكر من اختطفها وأي وقت ولماذا

1- ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص472 .

2- صادق بن قادة: الذاكرة المكتوبة والتاريخ، ص44 .

3- نفسه، ص45 .

4- أحمد سليماني: تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص93 .

5- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص339 .

6- كمال بن صحراوي: أضواء حول بعض المؤلفات ببايلك الغرب الجزائري، ص153 .

سميت بوهران والثالث في ذكر بعض علمائها وأوليائها ومن جلب الماء لها إلى هذا الزمان مورد ضمآن، والرابع في ذكر من ملكها».[1]

أما عن الجزء الثاني فقد أورد فيه تاريخ مدينة وهران أثناء الحكم الزياني والإسباني والعثماني وتضمن هذا الجزء الكثير من التراجم، وكذا مختلف الأوضاع التي كانت سائدة خلال العهد العثماني من أحداث ووقائع وأهمها أحداث ثورة درقاوة وأيضا المجاعات والأوبئة التي كانت تظهر بين الحين والآخر، وقد ذكر محقق الكتاب المهدي بوعبدلي أن الزياني قد أنهى تأليفه هذا عند عنوان الدولة التاسع الفرنسيس ويقال لهم الفرنج والكلام عليهم في سبع مواضع[2] .

اعتمد محمد بن يوسف التقسيم المنهجي لمادة كتابه دليل الحيران فرتب فصوله حسب الدول التي حكمت وهران وكانت لها سلطة على الناحية الغربية للبلاد الجزائرية «لكنه لم تستطيع تغطية تلك الفترة الزمنية كلها مما جعل الكتاب يفتقر إلى التوزيع المتوازن لمادة التاريخية فهو يكاد يهمل فترة مهمة من تاريخ وهران على عهد المرابطين والموحدين والزيانيين قد تكون ضاعت من الكتاب في الوقت الذي ينصب إهتمامه على الإسبان وحكمهم لوهران ويحاول الإلمام بتفاصيل الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر سواء بالنسبة للبشوات بالجزائر الذين حدد عددهم بخمسة وسبعين أو البايات الذين أوصل عددهم إلى ثلاثة وثلاثين بايا على حد رأي المؤرخ ناصر الدين سعيدوني»[3] .

وحول قيمة الكتاب يقول المؤرخ سعيدوني: «بغض النظر عما تميز به أسلوب دليل الحيران من ضعف وما داخل لغته من عبارات دارجة وأخطاء في قواعد اللغة فإن ما إشتمل عليه من معلومات تاريخية يكسبه أهمية خاصة ويجعل منه مصدرا تاريخيا رئيسيا... فهي

[1]– ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص589.

[2]– سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700–1830، ص339 .

[3]– ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص590 .

تقدم عرضا مفصلا ووصفا دقيقا للحياة السياسية والإدارية والاجتماعية للبلاد الجزائرية بصفة عامة وببايلك الغرب بصفة خاصة»[1] .

سادسا- مؤلفات ابن سحنون الراشدي:

يعد ابن سحنون الراشدي من أشهر العلماء الذين تركوا رصيدا معرفيا هاما في بايلك الغرب خلال العهد العثماني وقد وجدت مؤلفات له نذكرها[2] :

✓ **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني:** الذي كان ملازما لبلاط الباي محمد الكبير مكلفا بتأديب ولده وولي عهده عثمان وتكمن أهمية المصدر في أنه ركز على حياة الباي محمد الكبير والمناصب التي تقلدها قبل توليه مسؤولية البايلك[3]، حيث يتألف كتاب الثغر الجماني من حيث المواضيع التي تعرض لها والقضايا التي ذكرها من أربع أقسام وردت متداخل دون ترتيب لتقييد ابن سحنون بأبيات أرجوزته : الأول تناول فيه حيا الحكام الذين سبقوا محمد الكبير وقد اهتم خاصة بذكر جهودهم من أجل استرجاع وهران من الإسبان ثم تحدث عن إنجازات الثقافية للباي بالمنطقة[4].

أما عن القسم الثاني من كتاب الثغر الجماني فقد خصه ابن سحنون للتعريف بوهران منذ تأسيسها فذكر فيها علماءها ومن حاول فتحها من البايات والباشوات وملوك المغرب الأقصى، وبخصوص القسم الثالث فعرض فيه تاريخ مدينة الجزائر، أما عن القسم الرابع فخصه لمدينة وهران[5] .

✓ **كتاب عقود المحاسن:** وهو كتاب في الأدب مدح فيه الباي محمد الكبير ولم يصل بين يدي هذا الأخير لأسباب مجهولة، فإن إبن سحنون قد كتب بشأن ذلك: «فلم تسمح الأيام

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص591.

[2]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص333.

[3]- كمال بن صحراوي: أضواء حول بعض المؤلفات ببايلك الغرب الجزائري، ص153.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص441.

[5]- نفسه، ص ص441، 442 .

بإيصالها إليه» فكيف تم ذلك وهو كان أحد أعضاء ديوانه المقربين إليه، وعلى أية حال لا يزال هذا الكتاب ضائعا لحد الآن[1] .

✓ **كتاب شرح العقيقية:** تعد الشروح الأدبية ظاهرة متميزة في الأدب الجزائري هي أن الأدباء بدل أن يخترعوا القصص والروايات أو يؤلفوا في الروايات والنقد عمدوا إلى شرح الأعمال الجاهزة وابن سحنون من العلماء الذين برزوا في هذا الفن بشرحه الضخم، والعقيقة وصف لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وصحابته وقد احتوت على تراكيب غريبة وعلى تواريخ وحوادث تحتاج إلى توضيح وإطلاع واسع[2].

✓ **إختصار كتاب الأغاني:** لأبي فرج الأصفهاني اختصره في نحو ثمانين كراسة فأجازه بمائة سلطاني ثم أمره الباي محمد الكبير بجمع ما تناثر من المقالات ومن الكتب والقواميس الطبية فكان ذلك حين أنجز تأليفا مرتبا فأجازه الباي بخمسين سلطانيا[3] .

سابعا- مؤلفات أبو راس الناصري:

اشتهر أبو راس بالتأليف العديدة التي اعتمد فيها على الحفظ والنقل والرواية فقد ذكر عن نفسه أن ما ألفه بلغ 63 كتابا ونسب إليه 137 مصنفا من مختلف الأغراض بين كبير وصغير وبين تأليف وشرح وتعليق وتلخيص منها ما نشر ومنها مازال محفوظا ومنها ما يعتبر في حكم المفقود فألف في التفسير، الحديث، الفقه، القراءات ، اللغة، العقائد، التاريخ، التراجم ومن بين مؤلفاته نذكر[4]:

- **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار:** كان متواجدا في تونس عندما ألف هذا الكتاب فهو لم يكن حاضرا زمن فتح الباي محمد الكبير لوهران ولقد لاحظ انتشار الأخبار في كثير من المدن التونسية وهو ما شجعه على كتابة قصيدته "نفيس الجمان في فتح ثغر وهران" غير أن

---

[1]- بلبراوات بن عتو: الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797، ص231.

[2]- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، ص334.

[3]- بلبراوات بن عتو: الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797، ص231.

[4]- عبد القادر مرجاني: "المؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني أبو راس الناصر المعسكري أنموذجا"، مجلة كان التاريخية، ع43، مجلة إلكترونية، 2019، ص49 .

بساطة أسلوبها جعلته يحولها إلى تأليف يحمل الاسم المذكور ورد فيه أخبار تتعلق بالحصار والتحرير والعلماء المشاركين فيه والقبائل المتعاون مع الإسبان، والملاحظ أنه لم يخلو من مدح البايات وسياساتهم[1].

– **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين كبني عامر:** يتحدث عن الفرق بين جهود الإسبان في وهران والعملاء الذي تجده من المغرب الأقصى[2] .

– **عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس:** هذا المقال عرف فيه كتاب الشيخ أبي زيد بن عبد الرحمان التيجيني المعنون بـ: "عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس" الذي ترجم فيه لمجموعة من العلماء والأشراف الذين سكنوا جهة غريس من أرض معسكر خلال القرنيين العاشر والحادي عشر الهجريين، وتحدث فيه أيضا عن أصول قبائل هذه الجهة مشيرا إلى أن هذا المؤلف كان تلميذا لابن زرفة الدحاوي وقد خصص له ترجمة ضمن الكتاب كما اعتمد فقرة تحتوي ترجمة للمؤلف كتبها محمد الجوزي بن محمد الراشدي المزيلي في شرحه الجمان النفيس المعنون بـ "فتح الرحمان في شرح عقد الجمان".[3]

– **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان:** يبدأ بتلخيصه لكتاب ابن مريم التلمساني الذي أنهاه صاحبه عام 1014هـ (1605–1606م).[4]

– **مميزات الكتابة لدى أبو راس الناصري:**

– توظيفه لبعض التعابير العامية والمفردات غير الفصيحة .

– عدم ترتيبه للمعلومات وتداخل الروايات والتكرار .

– استهلال فقراته بعبارات متنوعة .

– إعتماده طريقة الشرح[5].

1– كمال بن صحراوي: أضواء حول بعض المؤلفات ببايلك الغرب الجزائري، ص153.

2– كمال بن صحراوي : بايلك الغرب الجزائري في المجلة الإفريقية، دار المجدد، الجزائر، 2018، ص29 .

3– كمال بن صحراوي: أضواء حول بعض المؤلفات ببايلك الغرب الجزائري، ص169.

4– كمال بن صحراوي : بايلك الغرب الجزائري في المجلة الإفريقية، ص29.

5– عبد القادر مرجاني: "المؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني أبو راس الناصر المعسكري أنموذجا"، ص50.

الخاتمة

من خلال هذا البحث المتواضع حول حركة التأليف بالغرب الجزائري خلال الفترة العثمانية قد توصلنا لجملة من النتائج نعرضها في هذه النقاط:

– يعد بايلك الغرب من أهم بايليكات الجزائر لما يحتويه من مميزات ومؤهلات جعلت منه ذا قيمة تاريخية من كافة الجوانب (السياسية- الجغرافية- الإستراتيجية- الاقتصادية- الثقافية) فقد أرخ له التاريخ بذلك وهو ما نجده في أدبيات الكتابات خاصة المصادر منها.

– الحياة الثقافية عامة في بايلك الغرب قد اتسمت خلال القرنيين السادس عشر والسابع عشر بالركود والجمود فهذه النتيجة كانت تحصيل حاصل لعدة عوامل عاشتها المنطقة في تلك الفترة كهجرة علمائها بسبب الاحتلال الإسباني، إضافة لعدم اهتمام السلطة الحاكمة بالتعليم ودعمه، ويضاف كذلك انصراف الناس لجمع المال غير مبالين بالعلم والتعليم والجانب الثقافي عامة .

– عرف بايلك الغرب خلال فترة القرن الثامن عشر نشطة وقفزة علمية كبيرة وواسعة أرجعت روح العلم لكافة حواضره ولعله الفضل في ذلك يعود للباي محمد الكبير الذي دعم الحركة الثقافية فهو قام ببناء المدارس، الزوايا، المساجد، وتشجيعه للعلماء بتقديم المال، الهدايا، الهبات، الامتيازات، المناصب وغيرها من أنواع الدعم والتشجيع .

– اتسمت حواضر بايلك الغرب بتحفة معمارية جميلة لا مثيل لها من تصميم وبناء وزخرفة بالطرازين التركي والأندلسي والذين زادا رونقا وجمالا لحركة البناء، كما أصبحت العديد من حواضر البايلك منارا للعلم والمعرفة ومقصدا للعديد من جموع الطلبة وكذا العلماء الذين قدموا لها من أجل التزود لما احتوته هذه الحواضر في شتى رقعتها لعلماء أكفاء.

– أسفرت سياسة الدعم والتشجيع من طرف الباي محمد الكبير للحياة الثقافية عامة ببايلك الغرب إلى ظهور زخما كبيرا من العلماء والتي من شأنها تؤدي لزيادة الرصيد المعرفي لهذه البايلك من خلال ما أنتجوه من الناحية الأدبية فقد تميز كل عالم وفقيه بأسلوبه الخاص في الكتابة، كما تنوعت المواضيع التي تحدثوا بها .

– الشيخ مصطفى الرماصي يعد أحد علماء الوطن الراشدي وهو من أشهر فقهاء المالكية فقه وقد اشتهر بسعة علمه وسمعة كبيرة حيث أنه كان المحقق، النقاد، المدقق، التحرير، المتانة في الدين وغيرها من المواصفات التي أثنى عليه الكثير من علماء وشيوخ عصره.

– أما عن الشيخ أبو الحامد العربي المشرفي فينتمي للنسب الشريف هذا ما تؤكده العديد من المصادر، ترك زخما كبيرا من المؤلفات التاريخية تنوعت في التاريخ العام الجزائري المغربي والعالم الإسلامي، الأدب، الرحلات، الاعتراضات، كما تنوعت المصادر التي اعتمد عليها أثناء كتاباته التاريخية فنقل حرفيا كل ما رأه وشعر به في كافة رحلاته وتناقلاته لمختلف المناطق خاصة المغرب .

– أحمد بن هطال التلمساني بالرغم من أنه لا يعرف عليه الكثير وعن حياته الشخصية والعلمية كثيرا إلا أنه ترك لنا مصنفا هاما عرف برحلة الباي محمد الكبير والذي حققه محمد بن عبد الكريم تعرفنا من خلاله على الوضع العام السائد في القطاع الوهراني وعلاقة السلطة الحاكمة بالرعية هناك .

– مسلم بن عبد القادر الوهراني صاحب العمل الكبير المسمى أنيس الغريب والمسافر الذي تطرق فيه لتاريخ وهران وذكر باياته وسياستهم، فقد تميز بأسلوبه الممتع وسهولة ألفاظه وخفة الأوزان وهذا كان عامل أساسي لنيل شهرة واسعة وانتشار كبير، إضافة لتمكنه في الأحكام والمواعظ.

– ومن أعلام وهران المعروفين نجد المؤرخ محمد بن يوسف الزياني صاحب كتاب دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران مصدر هام تحدث فيه صاحبه عن وهران وبآياتها وكذا الثورات التي اندلعت ضدهم .

– العالم أبو راس الناصري برع في الكتابة التاريخية وأتقنها فخلد اسمه في هذا المجال كما أنه أبدع في التاريخ –الأدب– الطب، وترك لنا الكثير من المخطوطات بعضها لم يحقق حول الحياة العامة للعديد من المناطق بالجزائر خصوصا ووصفها وصفا دقيقا بناء على ما رأه شخصيا .

– ختاما هؤلاء العلماء والطرقيين وغيرهم تركوا لنا زخما كبيرا من المؤلفات التي تعد مصادر هامة جسدت لنا مختلف الحياة العامة في المناطق التي زاروها بالرغم من عدم تحقيق كافة المخطوطات إضافة إلى سرقة الكثير منها، إلا أنها وصلت لنا فكرة عامة عن الحياة في تلك الفترة.

الملاحــق

الملحق رقم (01): جامع وهران[1]

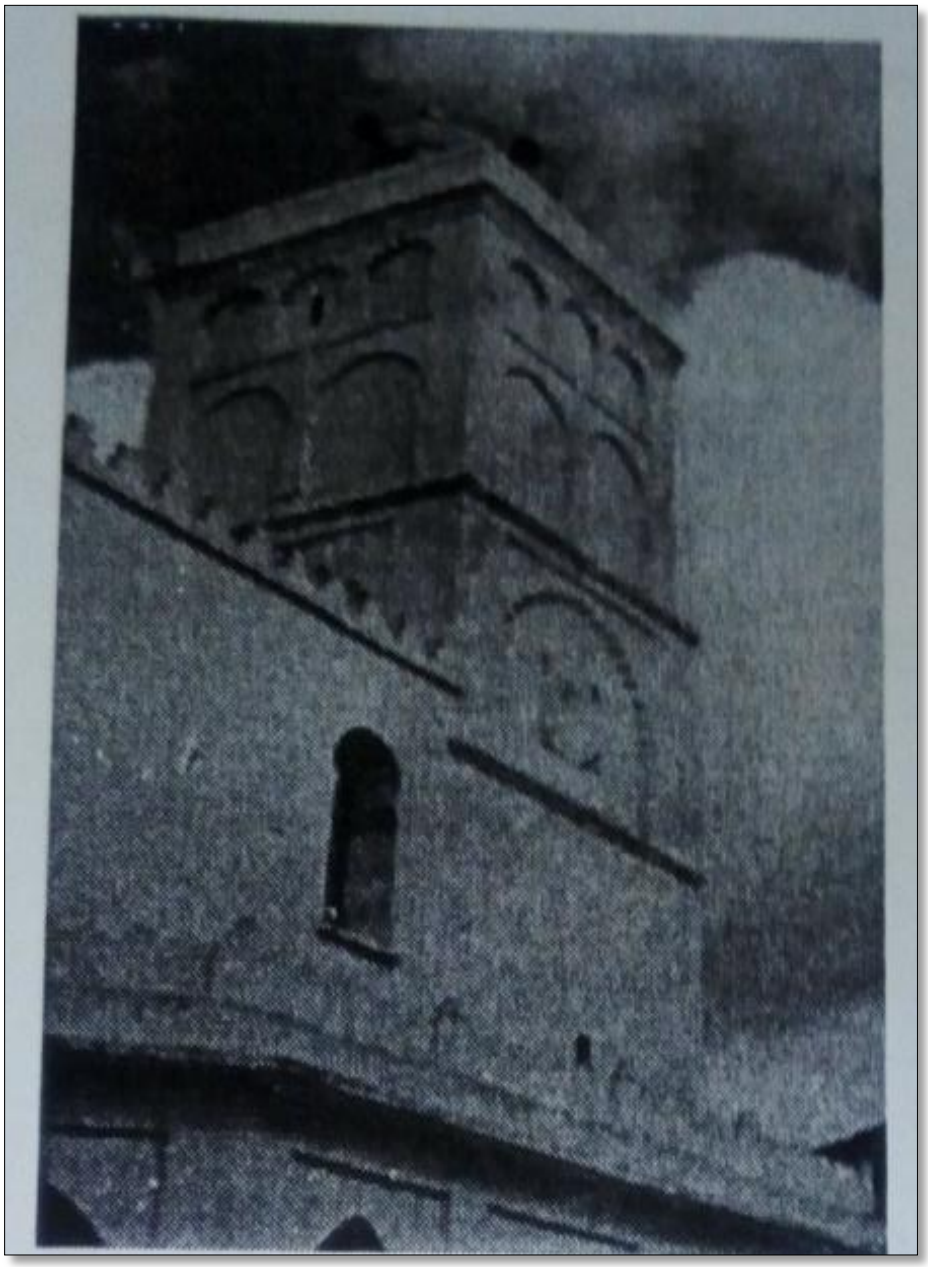

[1]– مبروك مهيرس: المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ص120.

الملحق رقم (02): جامع الباشا بوهران[1]

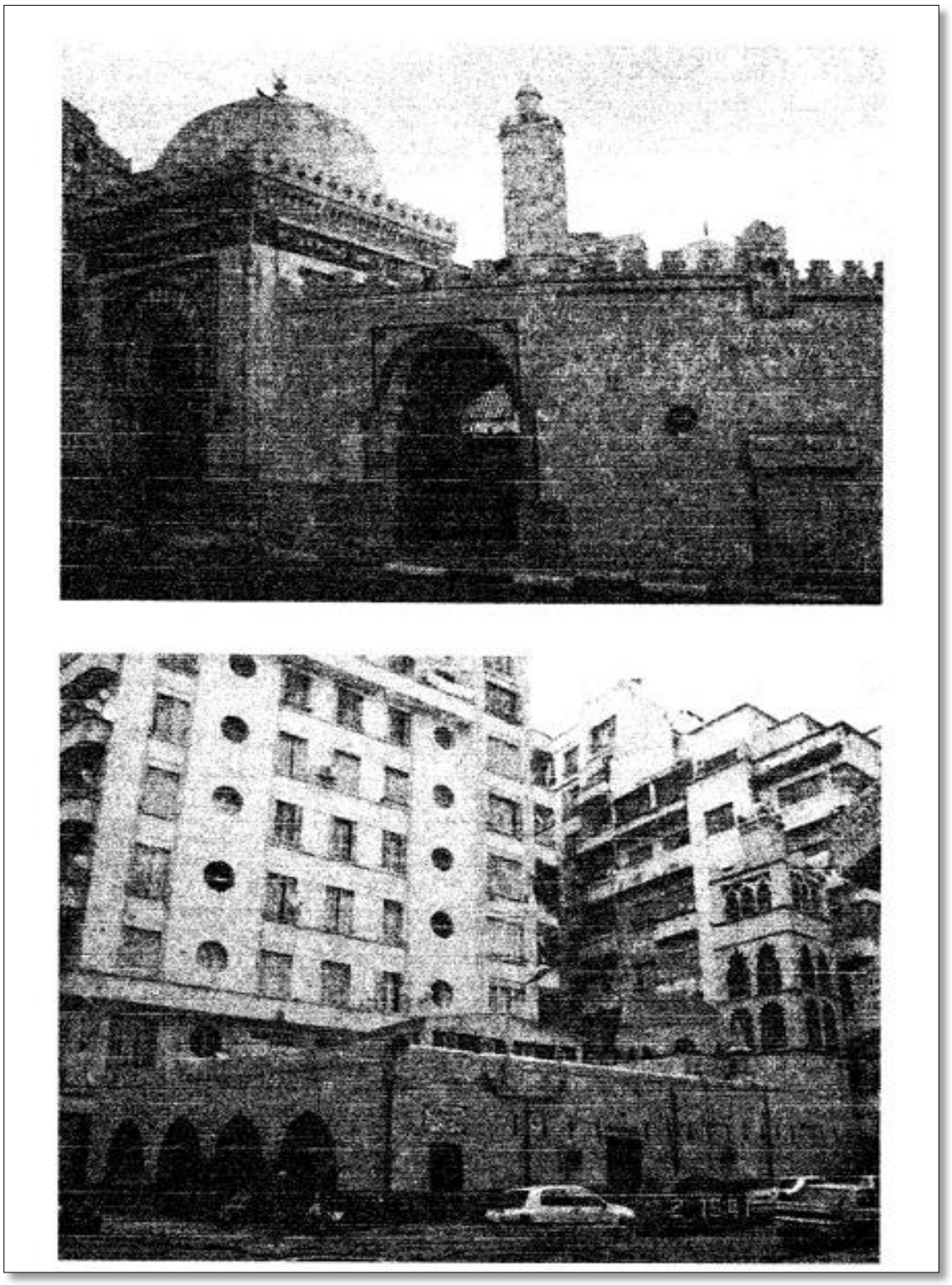

[1]– علي بوتشيشة: "مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين"، ص228.

الملحق رقم (03): زاوية أبي رأس الناصري بمعسكر [1]

[1]– عبد القادر فكاير: أثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني، ص90.

الملحق رقم (04): صحن ومئذنة الجامع الكبير بتلمسان.[1]

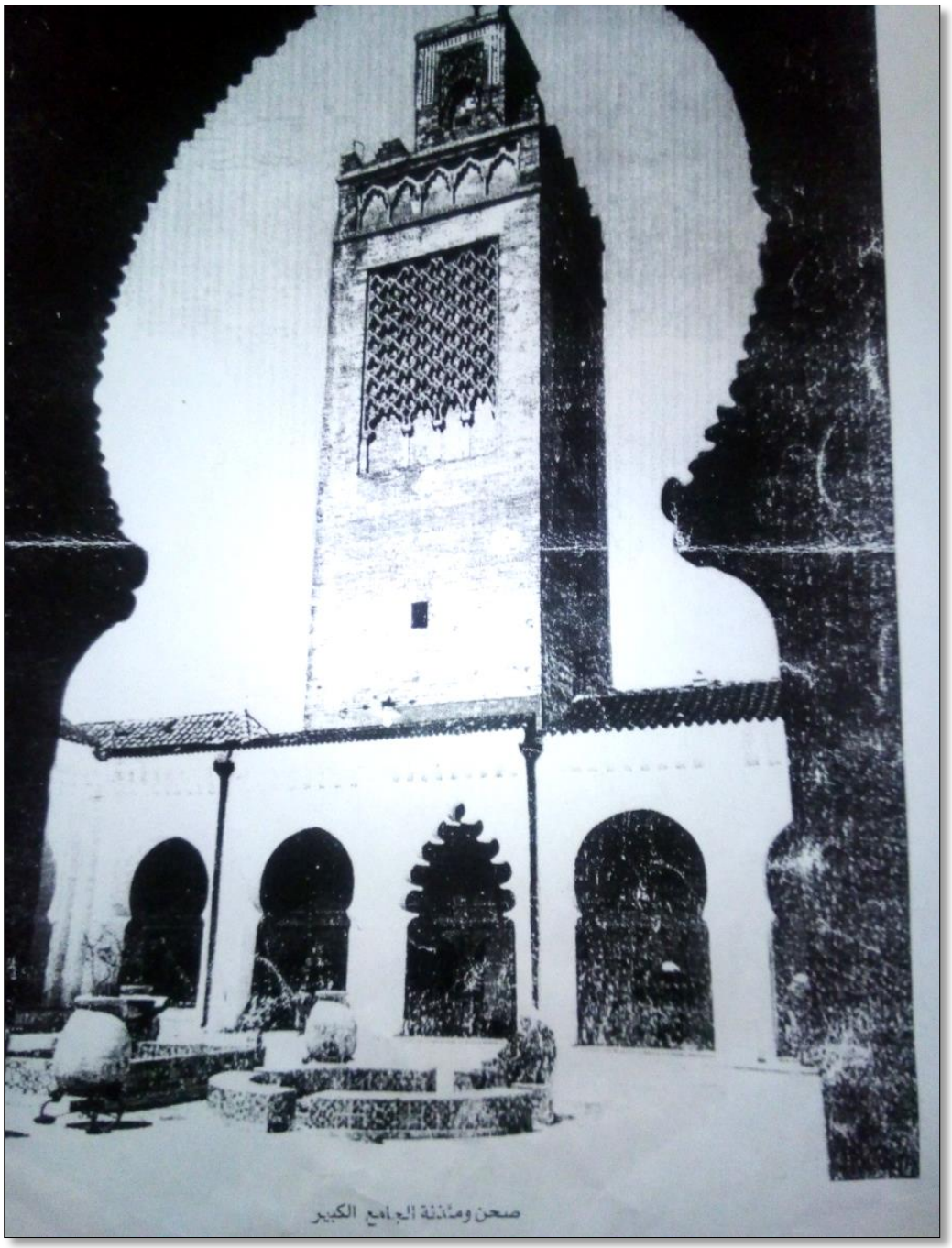
صحن ومئذنة الجامع الكبير

[1]– نصر الدين براهامي: تلمسان الذاكرة، ص157.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): سمية محروش

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200331776

الصادرة بتاريخ: 24-04-2016 عن دائرة: أولاد دراج

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والإسلامية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 261635103013

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: حركة التأليف في الغرب الجزائري

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بن عشيبة سناء

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 632597

الصادرة بتاريخ: 2014/09/24 عن دائرة: عين الحجل/المسيلة

المسجل بكلية: علوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 153510 3579

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: حركة التأليف في الغرب الجزائري

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني(ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم، 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: حركة التأليف في الغرب الجزائري

إعداد الطلبة:

1- بن عيسى بناء ..... رقم التسجيل: 153510357 9

2- مروة سمية ..... رقم التسجيل: 161635103013

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: أ. بوبكر الصديق حمدي **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد المالك

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1- أحمد بن محمد بن علي ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق: المهدي بوعبدلي، ط1، مطبعة بحث، الجزائر، 1973.

2- بن عودة المزراري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، دراسة وتح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

3- بن ميمون الجزائري محمد: التحفة المرضية في الدولة البلكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

4- بن هطال التلمساني أحمد: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785، حرر وقدمها: محمد بن عبد الكريم، ط1، دار السويدي، الجزائر، 2004.

5- خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تق وتح وتع: محمد العربي الزبيري، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

6- فون مالستان هاينريش: ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر وتق: أبو العيد دودو، ج1، مج3، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009.

7- الناصري أبو الراس: فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطني للكتاب، الجزائر، 1982.

ثانيا- المراجع:

1- الكتب

أ- باللغة العربية

8- بن صحراوي كمال: بايلك الغرب الجزائري في المجلة الإفريقية، دار لمجدد، الجزائر، 2018.

9- يحي بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

10- ـ: المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

11- **براهامي نصر الدين:** تلمسان الذاكرة، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

12- **خير فارس محمد:** تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مطبعة ألف باء الأديب، دمشق، 1969.

13- **سعد الله أبو القاسم:** تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

14- ـ: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007.

15- **سليماني أحمد:** تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007.

16- **سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي:** الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

17- **شويتام أرزقي:** المجتمع الجزائري وفعالياته 1519-1830، دار الفكر العربي، الجزائر، 2009.

18- ـ: نهاية الحكم العثماني وعوامل انهياره 1800-1830، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.

19- **عباد صالح:** الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، 2012.

20- **عبيد بوداود:** معسكر المجتمع والتاريخ، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2004،

21- **فيلالي عبد العزيز:** تلمسان في العهد الزياني، ج1، الموفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

22- **مهيرس مبروك:** المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

23- **ليندر ولسن جيمس:** الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797، تر: علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

24- **هلايلي حنيفي:** أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2009.

25- **مولاي بلحميسي:** الجزائر من خلال الرحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

ب- باللغة الفرنسية:

26- *_ lespes rene: oran etude de geographie et de lhist , horiwore , Paris , 2003 .*

2- المقالات:

27- **بن صحراوي كمال:** "التنظيم الإداري والعسكري ببايلك الغرب الجزائري"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع1، مج1، جامعة تيارت، 2018.

28- ـ: "أضواء حول بعض المؤلفات ببايلك الغرب الجزائري من خلال المجلة الإفريقية "، مجلة العصور الجديدة، ع27، مج7، جامعة وهران، 2018.

29- ـ: "أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني"، ع33، مجلة كان، مجلة إلكترونية، 2016.

30- **بن عتو بلبراوات:** "الباي محمد الكبير باي وهران 1779-1797 حياته سيرته"، مجلة عصور، ع3، جامعة وهران، 2003.

31- ـ: "اهتمام الإستشراق الفرنسي برحلة الباي محمد الكبير إلى جنوب الغرب الجزائري، مجلة الحوار المتوسطي، ع3-4، جامعة سيدي بلعباس، 2012.

32- ـ: "أضواء جديدة على مدينة تلمسان خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي، ع1، جامعة سيدي بلعباس، 2009.

33- **بن قادة صادق:** "الذاكرة المكتوبة والتاريخ أضواء جديدة حول شخصية مسلم بن عبد القادر الوهراني أديب ومؤرخ بايات وهران (القرن 13هـ/19م)"، مجلة إنسانيات، ع3، جامعة وهران، 1997.

34- **بن عمر حمدادو:** "واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، ع7، المدرسة العليا الجزائر، 2013.

35- **بن جبور محمد:** "الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني (1671-1830)، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، جامعة سيدي بلعباس، 2020.

36- **بوعبدلي المهدي:** "المراكز الثقافية وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ نشأتها تطورها وأثارها" مجلة الأصالة، ع11، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر، 1972.

37- **بلبل محمد:** "مساهمة علماء وطلبة مستغانم في تحرير وهران الأول والثاني 1708/ 1792"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، ع2، مج2، جامعة تيارت، 2019.

38- **بوجلال قدور:** "المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير"، مجلة العلوم الإنسانية، ع7، جامعة وهران، 2012.

39- **بوتشيشة علي:** "جامع الباشا بوهران"، مجلة عصور الجديدة، ع27، جامعة وهران، 2018.

40- ـ: "مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، جامعة تيارت، 2018.

41- **بلجوزي بوعبد الله:** "ضريح الباي مصطفى بوشلاغم بمدينة مستغانم دراسة تاريخية أثرية، مجلة العلوم الإنسانية، ع2، مج8، جامعة سيدي بلعباس، 2019.

42- ـ: المراحل التاريخية لمدينة مستغانم من الفتح الإسلامي إلى القرن 9هـ/ 15م"، مجلة منبر التراث الأثري، ع1، جامعة تلمسان، 2012.

43- **بوطاجين السعيد:** "هاينريش فون مالستان ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا- المقاومة المركبة"، مجلة الموروث، ع2، جامعة مستغانم، 2013.

44- **بلعمري فاتح:** "تلمسان وضواحيها سنة 1785م من خلال رحلة الرحالة ديسفونتسين" المجلة التاريخية الجزائرية، ع6-7، جامعة المسيلة، 2018.

45- **بالأعرج عبد الرحمان:** "الحياة الثقافية بمدينة تلمسان خلال العهد العثماني"، مجلة القرطاس، ع2، جامعة تلمسان، 2015.

46- **توامة نعناعة:** "عمارة المساجد في بايلك الغرب بين إستمرارية الطرز المحلية ومظاهر انفتاح على الطرز الوافدة، مجلة قبس للدراسات الإنسانية، ع1، مج3، جامعة الوادي، 2012.

47- **خروبي فتيحة:** "بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني وتطوره فيما بين 1563-1792"، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، ع4، جامعة وهران، 2015.

48- - **دباب بومدين:** "الأوضاع الإدارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م"، مجلة النصر، ع2، جامعة الجزائر، 2012.

49- **رقاد سعدية:** "الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني"، مجلة عصور الجديدة، ع23، جامعة وهران، 2016.

50- **شرويك مبارك:** "جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية"، مجلة العلوم الإنسانية، ع8، جامعة وهران، 2018.

51- **شرف عبد الحق:** "مدرسة الباي بوهران"، مجلة العصور، ع21، جامعة وهران، 2013.

52- **شترة خير الدين:** تأملات في شخصي التاريخية للشيخ المهدي بوعبدلي وخصائص كتاباته التراثية من خلال آثاره"، مجلة قضايا تاريخية، ع13، جامعة الجزائر، 2020.

53- **شودار مبارك:** "لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع20، جامعة قسنطينة، 2006.

54- **عبد القادر مرجاني:** "المؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني أبو راس الناصر المعسكري أنموذجا"، مجلة كان التاريخية، ع43، مجلة إلكترونية، 2019.

55- **عبد الله خي:** "دور مازونة الثقافي والعلمي في تاريخ الجزائر"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، مج4، جامعة المسيلة، 2020.

56- **علوي زهيد:** "بعض مواقف علماء الجزائر من أوضاع المغرب القرن 19م أبو حامد العربي المشرفي أنموذجا"، مجلة العصور الجديدة، ع1، مج9، جامعة وهران، 2019.

57- **عطابي جمال:** "معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع10، مج5، تصدرها كنوز الحكمة الجزائر، 2017.

58- **غانم محمد:** "مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الأسطوغرافيا المغاربية التقليدية"، مجلة الدراسات التاريخية، ع8، جامعة الجزائر، 1993.

59- **محمد بوشفيق:** "المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال ق8-9هـ/14-15م"، مجلة كان التاريخية، مجلة إلكترونية، 2011.

60- **مسعودي أحمد:** "الإدارة العثمانية في الجزائر والقوى الروحية بين التوائم والصوادم"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، 2018.

61- **مزيان عمر:** "قراءة في تقييد مصطفى الرماصي على شرح الخرشي على مختصر خليل"، مجلة حوليات، ع2، مج34، جامعة الجزائر، 2020.

62- ـ: "رسالة في عتاب بخصوص مسائل فقهية تأليف مصطفى رماصي"، مجلة بحوث علمية ودراسات إسلامية، ع5، مج11، جامعة تيارت، 2019.

63- **مهلول جمال الدين:** "بعض الابتكارات واختراعات في القرن 18م من خلال مخطوط نزهة الأبصار لأبي حامد العربي المشرفي"، مجلة موروث، ع2، مج8، جامعة وهران، 2020.

64- **هادي جلول:** "الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق 8-9هـ/ 14-15م)، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، جامعة شلف، 2018.

65- **هلايلي حنيفي:** "الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع20، جامعة قسنطينة، 2006.

3- الرسائل الأطروحات الجامعية:

66- **بن العيفاوي علي:** مدينة معسكر ودورها في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009/2008.

67- **بن عتو بلبراوات:** الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1797/1779، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2002/2001.

68- **بوجلال قدور**: مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات 1830/1671، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ حديث، جامعة وهران، 2017/2016.

69- **بومدين دباب:** بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18 دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2017/2016.

70- **بونقاب مختار**: الحياة الثقافية في بايلك الغرب القرق 19/18، أطروحة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2016/2015.

71- **دردیش لیلی:** المداخل بالعمائر الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير في الآثار العثمانية، جامعة الجزائر، 2012/2011.

72- **دغموش كاملية:** قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1792/1509)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2014/2013.

73- **رقاد سعدية:** المؤسسات العلمية ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830، أطروحة لنيل درجة دكتوراه، جامعة وهران، 2009/2008.

74- **شدري معمر رشيدة:** العلماء والسلطة في الجزائر فترة الدايات 1830/1671، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006/2005.

75- **علوي مصطفى:** تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن 7 إلى 9هـ (13-15م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة سيدي بلعباس، 2015/2014.

76- **فكاير عبد القادر**: أثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني 10-12هـ/ 16-18م دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الجزائر، أطروحة لنيل درجة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009/2008.

77- **الواليش فتيحة**: الحياة الحضرية في بايلك الغرب خلال القرن الثامن عشر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1993.

4- المعاجم والقواميس:

78- **سهيل صابان**: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2001.

79- **عادل نويهض**: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980.

80- **ناصر الدين سعيدوني**: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي تراجم مؤرخين ورحالة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.

فهرس الأعلام والأماكن

الاسم	رقم الصفحات
أبو شلاغم	10-07-06
بن سحنون	60-59-45-26-24
بن هطال	65-55-54-41-40
الرماصي	49-36-35-33
الزياني	64-58-57-44
مُحَمَّد باي	60-59-56-55-43-25-24-23-22-21
المزراري	06
مسلم	64-57-56-55-43-42-41
المشرفي	64-52-46-40-39-38-37-36-34
الناصري	61-60-57-50-45-34-27-19

فهرس الأماكن :

المكان	رقم الصفحات
تلمسان	27-26-22-19-12-08-07-05
مازونة	34-28-26-24-22-13-11-10-09-06-05
مستغانم	51-38-37-27-24-22-10-09-07-06-05
معسكر	-55-54-46-45-40-38-37-36-34-32-28-25-22-11-10-07-06 61
وهران	-57-55-46-45-44-40-39-38-32-31-27-26-22-19-11-10-06 64-61-60-59-58

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات :

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات والرموز

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول
مدخل مفاهيمي

أولا- موقع ونشأة بايلك الغرب..... **05**

ثانيا- مدن حواضر بايلك الغرب..... **07**

- تلمسان..... 08
- وهران..... 09
- مازومة 09
- مستغانم..... 09
- معسكر 10

ثالثا- تنظيم البايلك:..... **10**

- المنظومة الإدارية 12
- علاقة المدينة بالريف..... 16

الفصل الثاني
المميزات العلمية ببايلك الغرب

أولا- الوضع الثقافي بالبايلك..... **19**

1- خلال القرنيين 17-18م..... 19

2- الوضع الثقافي خلال القرن 18م 20

ثانيا- لمحة عن أهم المؤسسات العلمية..... **23**

1- المساجد..... 23

2- المدارس..... 25
3- الزوايا..... 26
4- المكتبات..... 28
ثالثا- علاقة العلماء بالسلطة..... 29

الفصل الثالث
النخبة العلمية ببايلك الغرب

أولا- مصطفى الرماصي..... 34
ثانيا- أبي حامد العربي المشرفي..... 36
ثالثا- أحمد بن هطال التلمساني..... 40
رابعا- مسلم بن عبد القادر..... 41
خامسا- محمد بن يوسف الزياني..... 44
سادسا- ابن سحنون الراشدي..... 45
سابعا- أبو الراس الناصري..... 45

الفصل الرابع
حركة النسخ والتأليف

أولا- مؤلفات مصطفى الرماصي..... 49
ثانيا- مؤلفات أبو الحامد العربي المشرفي..... 52
ثالثا- مؤلفات أحمد بن هطال التلمساني..... 54
رابعا- مؤلفات مسلم بن عبد القادر..... 55
خامسا- مؤلفات محمد بن يوسف الزياني..... 57
سادسا- مؤلفات ابن سحنون الراشدي..... 59
سابعا- مؤلفات أبو راس الناصري..... 60
الخاتمة..... 63

الملاحق..... 67
قائمة المصادر والمراجع..... 73
فهرس الأعلام والأماكن..... 82
فهرس المحتويات..... 85
ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة المعنونة بـ: حركة التأليف ببايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني في الفترة الممتدة من القرن السادس عشر ولغاية النصف الأول من القرن التاسع عشر حول الحياة الثقافية عامة في حواضر بايلك الغرب وحركة التأليف والنسخ بها بوجه خاص، حيث قمنا بذكر نبذة تاريخية عن حياة أهم العلماء في البايلك وإنجازاتهم وإنتاجاتهم الأدبية محاولين إبراز دورهم وما غيروه في الجانب الثقافي والعلمي والإضافات التي أضافوها في المنهاج التعليمي وكذا في عالم الكتابة التاريخية .

كلمات المفتاحية: بايلك الغرب؛ العلماء؛ حركة التأليف؛ الحياة الثقافية.

Résumé:

Cette étude, intitulée : Le mouvement de paternité dans le beylik occidental algérien à l'époque ottomane dans la période s'étendant du XVIe siècle à la première moitié du XIXe siècle, a porté sur la vie culturelle en général dans les villes beylikdes occidentales et le mouvement de la paternité et de la copie en particulier, où nous avons mentionné un aperçu historique Les scientifiques les plus importants du PILIC et leurs réalisations et productions littéraires en essayant de mettre en évidence leur rôle et ce qu'ils ont changé dans l'aspect culturel et scientifique et les ajouts qu'ils ont faits dans le domaine éducatif ainsi que dans le monde de l'écriture historique

Mots-clés : Pilek de l'Ouest ; savants; mouvement de paternité; Une vie culturelle.

تم بحمد الله